



جامعة زيان عاشور – الجلفة  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



مطبوعة خاصة بمقياس:

# إبستمولوجيا العلوم الإجتماعية

دروس موجهة إلى طلبة سنة أولى ليسانس علوم اجتماعية

وحدة تعليم منهجية

السداسي: الأول الرصيد: 03 المعامل: 02 التقييم: مراقبة مستمرة (40%)

+امتحان (60%).

إعداد: الدكتورة قديد مريم.

السنة الجامعية: 2026 / 2025

محاضرات مقياس إبستمولوجيا العلوم الإجتماعية  
(مقياس خاص بالسداسي الأول للسنة الأولى علوم اجتماعية)

1. تعريف الإبستمولوجيا.
2. مجال الإبستمولوجيا.
3. الإبستمولوجيا وعلاقتها ببقية أخواتها.
4. مناهج العلوم في الفترة المعاصرة.
5. موضوع الإبستمولوجيا.
6. ضوابط العلوم.
7. الروح العلمية: الملاحظة/ المساءلة/ الاستدلال.
8. الموضوعية.
9. أنواع المعارف.
10. خصائص العلم.
11. أهداف العلم.
12. المعرفة العلمية.
13. خصائص المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة.
14. مصادر المعرفة العلمية في مجتمع المعرفة.
15. الخصائص الرئيسية لمفاهيم العلمية.
16. تطور العلوم وضوابطها.
17. المنظور السوسيولوجي للعلم.

## مقدمة:

تعد إبستمولوجيا العلوم الاجتماعية من أهم المداخل الفلسفية لفهم طبيعة المعرفة العلمية في مجال الظواهر الاجتماعية والإنسانية، إذ تهتم بدراسة أسس إنتاج المعرفة، ومناهجها، وحدودها، وقيمتها العلمية، فالعلوم الاجتماعية لا تدرس موضوعات جامدة أو معزولة، بل تنصبّ على الإنسان والمجتمع بما يحملهما من تعقيد تاريخي وثقافي وقيمي، وهو ما يطرح إشكالات معرفية ومنهجية عميقة تميزها عن العلوم الطبيعية.

ويسعى هذا المقياس إلى تحليل الإشكالات الإبستمولوجية المرتبطة ببناء المعرفة في العلوم الاجتماعية، مثل إشكالية الموضوعية والذاتية، والعلاقة بين الباحث وموضوع البحث، وطبيعة التفسير والفهم، إضافة إلى مناقشة المناهج المعتمدة في دراسة الظواهر الاجتماعية ومدى علميتها، كما يتناول تطور الفكر الإبستمولوجي في هذا الحقل، من الاتجاهات الوضعية إلى التأويلية والنقدية، مبرزاً تأثير السياقات التاريخية والفلسفية في تشكل المعرفة الاجتماعية.

ومن خلال ذلك يهدف مقياس إبستمولوجيا العلوم الاجتماعية إلى تنمية الحس النقدي لدى الطالب، وتمكينه من فهم الأسس النظرية التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية، بما يسمح له بتقييم المعرفة العلمية وتقويم مناهجها وإدراك حدودها وإمكاناتها.

## 1. تعريف الاستيمولوجيا:

### 1.1. التعريف اللغوي:

الاستيمولوجيا مصطلح جديد، استخدمه للمرة الأولى الفيلسوف الاسكتلندي جيمس فريدريك فيري في كتابه مبادئ الميتافيزيقا (Institute of Meta) عام 1854م، حيث قسم الفلسفة إلى قسمين: انطولوجيا وإستيمولوجيا.

الاستيمولوجيا Epistemologie مصطلح جديد كما عرف عليه مكون من كلمتين يونانيتين Episteme ومعناها: علم، و Logos ومعناها علم نقد نظرية دراسة..... فالاستيمولوجيا، إذن، من حيث الاشتقاق اللغوي هي علم العلوم أو "الدراسة النقدية للعلوم" تختلف في دلالة Epistemè هاهنا هل هي مرادفة في المعنى لكلمة Knowledge الانجليزية وما في معناها من اللغات، أم أنها مرادفة لكلمة Science بالمعنى الحديث؟ ذهب الفرنسيون بمعظمهم إلى اعتبار المعنى المراد هو العلم بالمعنى الحديث أي Science وهو موضوع الاستيمولوجيا وميدانها، الذي تندرج تحته العلوم البحتة، واتسعت عند البعض لتتطال علوما لم ترتقي إلى مصاف من العلوم البحتة، كعلم الاجتماع وعلم النفس. هذا الإشارة إلى أن كلمة Science مشتقة مع Scientia اللاتينية والتي كانت أيضا تستعمل كمرادف لكلمة Knowledge ، أي أنها استخدمت فيما مضى للدلالة على كل أنواع المعارف، بينما تقتصر اليوم في دلالاتها على خصوص ميادين بعينها. ولعل هذا النقل الدلالي للمفهوم من Knowledge إلى Science أمكن للفرنسيين تغيير المعنى برمته وهذا

حقيقة لا يتوقف على ذلك فحسب بل حتى في تغيير الحقل المعرفي أي في موضوعه ونتائجه أما الاستيمولوجيا والوجه الجديد الذي بانته عليه عند الفرنسيين يستوجب النظر فيه من زوايا مختلفة أولها غائية العلم الجديد ومحتواه الفكري الذي يرصد المعارف في العلوم البحتة ومرتبطة أساساً باستخدام المنهج التجريبي وهذا المسوغ الرئيسي في تقدم العلوم البحتة عن غيرها حيث ألزمتها الصدارة أما اللواحق المعرفية كعلم النفس والاجتماع جاءت متأخرة لعدم ارتقائها بعد في مصاف العلمية في نظرهم. إن الثورة العلمية التي شهدتها العالم في العلوم البحتة ومختلف التطورات مكنها من تبوء كرسي الريادة بالنسبة للعلم وجعلها الأكفأ والأجدر بالدراسة. أما الأنغلوساكسونيون على وجه العموم فقد كانوا أكثر وفاء للمصطلح بمعنييه اللغوي والاصطلاحي القديم، فالاستيمولوجيا عند هؤلاء تستعمل كمرادف لنظرية المعرفة Théorie of Knowledge ، وبمعنى آخر فإن اختيار هذا التعريف كمدلول لنظرية اعلم بالمعنى اليوناني لا بالمصطلح الحديث ولأن الاستيمولوجيا مبحث في نظرية العلم (المعرفة)، جاءت أبحاث هذه المدرسة لتركز على دراسة شروط العلم الضرورية والكافية، وكيفية اكتسابه وقيمتة، أي أنهم أعادوا إحياء نظرية المعرفة التي جعلها السفسطائيون الموضوع الأساس لتفلسفهم، وأعطاهم أفلاطون مداها الأرحب<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> أعيد القادر بلة، الاستيمولوجيا ومجالات علوم المعرفة" إشكالية الموضوع والمجال"، مجلة الدراسات الأكاديمية، جامعة

قاصدي مرياح، العدد 3- سبتمبر 2019، ص ص 134، 135.

## 2.1. التعريف اصطلاحى:

تشير إلى الدراسة العلمية النقدية المنظمة للمعرفة وفي هذا السياق نذكر جملة التعريفات منها: يعرف لالاند في معجمه الفلسفي الابدستيمولوجيا بأنها "فلسفة العلوم ثم بضيف ولكن بمعنى أكثر خصوصية. فهي ليست بالضبط دراسة المناهج العلمية هذه الدراسة التي هي موضوع الميتودولوجيا والتي تشكل جزء من المنطق، وليست كذلك تركيباً أو استباقاً للقوانين العلمية (على غرار ما يفعل المذهب الوضعي أو المذهب التطوري) وإنما هي أساساً الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، وفروضها ونتائجها، بقصد تحديد أصلها المنطقي (لا السيكولوجي) وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية.

واضح أن لالاند لم يأت على ذكر المعرفة لأنها تختلف في نظره وفي نظر الفرنسيين كما سبقت الإشارة عن الابدستيمولوجيا بمعناها الدقيق والذي حافظ عليه الأنغلو ساكسونيون. وتعرف أيضاً هي البحث في طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها ووسائلها وحدودها وهي غير السيكولوجيا التي تقتصر على وصف العمليات العقلية دون الفحص عن صحتها أو فسادها، وغير المنطق الذي يقتصر على صياغة القواعد المتعلقة بتطبيق المبادئ العامة دون البحث في أصلها وقيمتها .

ويشير أبو حامد الغزالي إلى ضرورة الجمع بين العقل والنقل في المعرفة الإنسانية ويقطع بذلك ما خالف أحدهما حيث قال: "الداعي إلى محض التقليد مع عزل العقل (جاهل)

والمكتفي بمجرد العقل عن نور الإيمان بالقرآن الكريم، والسنة (مغرور) فأياك أن تكون من أحد الفريقين.<sup>1</sup>

## 2. مجال الاستيمولوجيا:

بما أننا نريد تحديد العقلانية في قدرتها التطبيقية وفي قدرتها على الانتشار، فإنه يصبح ضروريا فحص مجالات خاصة للتجربة العلمية والبحث عن الشروط التي تتمتع فيها هذه المجالات الخاصة ليس فقط بالاستقلالية ولكن أيضا بالخصومة الذاتية أي بالصفة النقدية للتجارب السابقة وقيمة تجريبية بصدد التجارب الجديدة. « تتحدد مجالات مناطق المعرفة العلمية عن طريق (التأمل، التفكير). اننا لا نجد لها محددة في فينوميولوجية للوهلة الأولى، ان الغايات تتأثر بذاتية مبطنة غير مباشرة وهكذا بإطلالة مباشرة في عالم الفينومينولوجيات فان قوى النفي لا تكون قد مارست فعلها بعد ومناطق (مجالات المعرفة لم تشيد بعد انذ فالعقلانية عبارة عن فلسفة لم تكن لها بداية العقلانية هي مستوى إعادة البدء عندما نحددها من خلال احدى عملياتها فإنها كانت قد بدأت منذ زمن بعيد انها بمثابة الوعي لعلم مقوم (معدل / مصحح)، يحمل علامة العقل الإنساني، العقل التأملي (المفكر) الضابط (القياسي). لم تعتبر العقلانية الكون الا كموضوع للتقدم الإنساني أي تقدم المعرفة الإنسانية.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 136.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 141.



3. الإستمولوجيا وعلاقتها ببقية أخواتها:

1.3. علاقة الإستمولوجيا بنظرية المعرفة :

أ- الإستمولوجيا من حيث المجال و المنهج:

إن الحديث عن علاقة الإستمولوجيا بنظرية المعرفة يقتضي منا ضبط و تحديد مجال

و منهج كلا منهما، فعلى مستوى المجال فمجال الإستمولوجيا هو العلم بصفة عامة من

حيث المفاهيم أو من حيث المناهج العلمية ، فغاستونباشلار مثلا عمق مفهوم القطيعة و

اعتبرها شرطا للموضوعية باعتبار العلم تراجمي و ليس تراكمي ، أما برتراند رسل فقد ركز

على المناهج العلمية و ظهرت تفرعات للإستمولوجيا بالنظر إلى تفرعات العلوم و من

فروعها.

ابستمولوجيا الرياضيات : و هي التي نجدها مع رسل الذي درس رياضيات المجاميع و

انتقدها خاصة في مفهوم اللانهائي بين الرياضيات الكلاسيكية و الحديثة (رياضيات

(المجاميع فإذا كانت الأولى تعتبر أنه من المستحيل تحديد اللانهائي و ضبطه باعتباره

ضمنيا شيئاً حسيا يعتمد التفكير فيه على العد الحسابي ، أما العصر الحديث فقد تجاوز

التصور الحسي لمفهوم اللانهائي و اعتبره من أمور العقل وحده و بهذا إمكانية تحديده.

ابستمولوجيا العلوم الفيزيائية : وهي التي تخوض في القضايا العلمية و هذا ما نجده عند

غاستون باشلار.

في قطيعته العلمية الابستمولوجية بين المعارف العلمية في أطوارها المتلاحقة و التي

تقتضي قطع الصلة بالمعارف الساذجة ، حيث تتبع بنية العقلية العلمية الفيزيائية وفقاً لتاريخ

مفاهيمها .

ابستمولوجيا علوم الحياة : وفي هذا نجد كلود بيرنارد في إطار الدراسات البيولوجية قد اهتم

بالمنهج التجريبي في دراسة العضويات الحية و في تجاوزه لمختلف العوائق التي تحول دون

إمكان إخضاعها للدراسة العلمية.

ومن الناحية المنهجية تعتبر الابستمولوجيا فلسفة و ذلك أن الابستمولوجيين على

اختلافهم من أهل الفلسفة بالضرورة ، وذلك أنهم يبحثون في بنية النص العلمي و معناه و

هذا هو مجال الفلسفة و هذا ما نجده مع باشلار و بوانكاريورسل الذين مارسوا الفلسفة في

ممارساتهم الابستمولوجية ، و النتيجة التي ننتهي إليها في هذا المقام أن الابستمولوجيا

باعتبارها بحث تأسيسية فهي لا تضيف شيئاً للعلوم التي تتطرق إليها بل تكتفي بإبراز معالمها و ركائزها ، كما أنها تبحث في موضوع معين وفي علم محدد .

## ب - نظرية المعرفة من حيث المجال و المنهج:

يقصد بنظرية المعرفة البحث في طبيعة المعرفة و أصلها و قيمتها و وسائلها و حدودها و بهذا فهي مخالفة للسلوكيات التي تقتصر على وصف القدرات العقلية و تمييزها عن بعضها البعض كالذكاء و الذاكرة و الإدراك، كما أن نظرية المعرفة تختلف عن المنطق الذي يبحث في قواعد الفكر الصحيح وهي بهذا " ترتبط بالميتافيزيقا لأن غرضها البحث عن المبادئ التي يفترضها الفكر متقدمة على الفكر نفسه ، و هذا يعني أنها البحث في المشكلات الفلسفية الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة و الموضوع المدرك ، و أقدم صورها بحث الفلاسفة عن درجة التشابه بين التصور الذهني و الشيء الخارجي لمعرفة حقيقة المطابقة بينهما ، و احدث صورها تلك التي تبحث في طبيعة الذات المدركة لمعرفة الأثر الذي تتركه هذه الذات في تصور الشيء الخارجي في شكل بحث قيمي فهي في قيمة المعرفة وحدودها <sup>1</sup>

فموضوع نظرية المعرفة هو المعرفة بصفة عامة بجميع فروعها و تفاصيلها دون استثناء، من حيث مصادرها وإمكانياتها وحدودها و هذا ما ميز نظرية المعرفة منذ ظهورها حتى

---

<sup>1</sup> جميل صبيبا، المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص478.

الساعة ، و هذا ما نجده في الفلسفة التجريبية التي ترى أن التجربة الحسية هي مصدر كل معارفنا و هذا ما أكده كلا من جون لوك و دافيد هيوم .

والفلسفة العقلانية التي تؤكد على وجود أفكار فطرية في العقل هي مصدر كل معارفنا و دور التجربة في أحسن الأحوال دور ثانوي و هذا ما نجده مع ديكارت و ليبنتز و وولف أما الفلسفة النقدية فقد جمعت بين التجربة الحسية و المقولات العقلية القبلية التي تساهم بها الذات في عملية المعرفة و هي مقولات الحساسة الزمان والمكان باعتبارهما الشرطان القبليان للإدراك ، ومقولات الفهم (الكم و الكيف و الجهة و الإضافة ) و التي تجعل الموضوعات متعلقة بالنسبة الينا ، وأكد أن كل معارفنا تتوقف عند حدود التجربة" تبدأ كل معارفنا مع التجربة ، و لا شك في ذلك البتة ، لأن قدرتنا المعرفية لن تستيقظ إلى العمل أن لم يتم ذلك من خلال موضوعات تصدم حواسنا ، فتسبب من جهة، حدوث التصورات تلقائيا ، وتحرك من جهة أخرى ، نشاط الفهم عندنا إلى مقارنتها ، وربطها أو فصلها ، و بالتالي إلى تحويل خام الانطباعات الحسية إلى معرفة بالموضوعات تسمى التجربة .<sup>1</sup>

أما من حيث المنهج تتعدد مناهج الفلسفة بتعدد التيارات و التوجهات الفلسفية ، فكل نظرية في المعرفة مرتبطة بمنهج معين ، إلا أنها في مجملها تصب في العقلانية بوصفها وظيفة اللوغوس حتى الفلسفات التجريبية منها و ذلك أنها لا تنزل إلى المختبرات كما هو

---

<sup>1</sup> ايمانويل كانط، نقل العقل المجض، لبنان، مركز الانتماء القومي، ص45.

الحال عند أهل العلم و إنما يبقى الفيلسوف في المستوى الخطابى التأسيسى الفلسفى للمعرفة  
بطريقة عقلانية .

### العلاقة بينهما :

إن الاختلاف جلى بين الابستمولوجيا و نظرية المعرفة من حيث الموضوع ، فإذا كانت  
الأولى ترتبط بالعلم أو إحدى مجالاته المتخصصة في الرياضيات أو الفيزياء أو علم  
الأحياء أو العلوم الإنسانية و ما ارتبط بها من فروع فإن نظرية المعرفة ترتبط بالمعرفة  
بصفة عامة من حيث مصدرها أو حدودها وإمكانها فالعلاقة بينهما هي علاقة العلم  
بالمعرفة وبهذا فالابستمولوجيا هي نوع من المعرفة الإنسانية " لكن المجال الابستمولوجي  
أضيق من المجال المعرفي و هو عنصر من عناصره " <sup>1</sup>

و تلتقيان في المنهج الفلسفى التأسيسى فلا تنتجان المعارف و إنما تؤسسان لهما و  
يمكن أن تلتقي الابستمولوجيا مع نظرية المعرفة ، فقد انطلق كانط من الابستمولوجيا  
النيوتونية لتشييد نظريته النقدية انطلاقاً من حدسي الزمان والمكان القبليان اللذان ربط نيوتن  
بينهما و بين حساب اللامتناهي لكن باعتبارهما مفهومان ميكانيكيان و جعلهما كانط  
شرطان عقليين قبليان تقترضهما الذات لإدراك العالم الخارجى و بهذا فقد أسس كانط من  
الابستمولوجيا نظرية في المعرفة.

---

<sup>1</sup> عبد القادر شتة، الابستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتونية، بيروت، دار الطليعة، 1995، ص 54.

### 2.3. علاقة الاستمولوجيا بتاريخ العلوم :

إن الحديث عن تاريخ العلوم يسوقنا إلى ضبط مفهومه، حيث يقصد بالتاريخ الموضوعي عامة تسلسل الأحداث وتعاقبها على الزمان ، و بهذا يقصد بتاريخ العلوم ذلك التسلسل الذي تمر به الحقائق العلمية بثتي أنواعها عبر العصور فتاريخ علم الفيزياء مثلا هو ذلك التعاقب في النظريات الفيزيائية الذي يبدأ . مع أرسطو وأسلوبه غير الرياضي مرورا بالمرحلة الحديثة مع غليلي ونيوتن اللذان ادخلا المفاهيم الرياضية على الفيزياء مثل مفهوم الكتلة والحجم والجاذبية وسقوط الأجسام، ليمتد ذلك إلى الفيزياء المعاصرة المتميزة بعقلانياتها القائمة على الاحتمال والمعتمدة على المنهج الافتراضي الاستنباطي " تاريخ العلم يدلنا على أن فروضا كثيرة قد لعبت دورا

هاما في تقدم العلم، مع أنها فروض كانت عند نشأتها الأولى تأملية خالصة"<sup>1</sup>

أما في مجال الرياضيات فقد عرفت الهندسة تطورا من الهندسات الاقليدية التي سارت في مسار واحد منذ إقليدس حتى الفترة المعاصرة إلى أن ظهرت الهندسات المعاصرة التي اتخذت من المكان الافتراضي مجالا لها لتجعل من الهندسة الاقليدية مجرد إمكانية بالموازاة مع هندسة ريمان ولوباتشيفسكي و هذا ما أدى إلى تغير مفهوم الحقيقة الرياضية .

---

<sup>1</sup> جون ديوي، المنطق نظرية البحث، مصر، دار المعارف، 1960، ص786.

و الجدير بالذكر أنمؤرخوا العلم انقسموا إلى أقسام في نظرتهم إلى البحث في هذا

التاريخ الموضوعي للعلم :

1- أهل التاريخ و الذين اهتموا بدراسة العلماء و مراحل فكرهم كما تدرس الظواهر

الحضارية والاجتماعية بغض النظر عن الأساليب الرياضية و العلمية.

2 أهل العلم و هم الذين يهتمون بالنص العلمي في دقته بغض النظر عن سيرة صاحبه.

3- أهل الفلسفة : والذين يبحثون في الأصول العلمية انطلاقا من عقلنة سلسلة الحلقات

المتعاقبة.

كما يقسم مؤرخوا العلم من حيث ربط التاريخ العلمي بحلقاته إلى قسمين و هما :

1- الاستمراريون : و يرون أن حلقات العلم مترابطة و متواصلة فكل حلقة بهذا المفهوم

تتطلب من الحلقة السابقة لها.

2- اللااستمراريون : والذين يؤكدون على انفصال حلقات العلم بعضها عن بعض و ما

يؤكد ذلك الثورات العلمية العارمة على مستوى المفاهيم و التصورات و هذا ما

أكده باشلار أين تتبع صيرورة المفاهيم العلمية مؤكدا على وجود قطيعة ابستمولوجية بين

حلقاته مثلا : مفهوم الكتلة هو (1) كمية ايجابية و ثابتة للمادة عند نيوتن (2) كمية ايجابية

و متحركة عند آينشتاين ، 3 كمية سلبية و متحركة عند ديراك .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد القادر شتة، مرجع سبق ذكره، ص50.

3- بهذا تتضح علاقة الاستمولوجيا بتاريخ العلوم، فإذا كانت الاستمولوجيا تلعب دورا تأسيسا للمعرفة وليس دورا إنشائيا باعتبارها لوغوس أو فلسفة فهي في حاجة ماسة إلى تاريخ العلم الذي يمدّها بتطور العلوم و بداياتها الأولدو معالمها أي إلى التاريخ الموضوعي للعلوم و بهذا فقد أكد روبير بلانشي على عدم إمكانية الفصل بينهما و هذا أن طبيعة غاستون باشلار الاستمولوجية تستند بالدرجة الأولى على الانفصال في النصوص العلمية المتلاحقة ، غير أن الاستمولوجية غير التاريخية و التي تدرس العلم في حالته الراهنة من وجهة نظر نقدية فهي تدعي عدم احتياجها إلى تاريخ العلوم و هذا ما نجده مع رسل إلا أنه اعتمد عليها و لو بصفة جزئية من خلال دراسته لأهم التطورات الرياضية عند نقده لمفهوم اللانهائي في رياضيات المفاهيم ، و بهذا يعتبر تاريخ العلم مرجعية أساسية للاستمولوجيا . وتشارك الاستمولوجيا مع تاريخ العلوم في البحث عن أصل العلم .

### 3.3. علاقة الاستمولوجيا بمناهج العلوم :

يقصد بمناهج العلوم أو الميتودولوجيا تلك السبل والطرق والتقنيات التي يتبعها العلم لبلوغ أهدافه وبهذا فجوهر العلم هو المنهج ببعديه الوصفي من حيث التكميم و التجريب و التفسيري القائم على استعمال المفاهيم و البحث عن علل الظواهر و بهذا فالمناهج العلوم تهم الاستمولوجي مهما كان أسلوبه و اتجاهه، فغاستون باشلار مثلا في تمييزه بين المعرفة

العلمية و المعارف الساذجة يؤكد على عقلانية المناهج العلمية بالمقارنة مع حسية الفكر الساذج ، و هذا ما دفعه إلى الحديث عن القطيعة الابستمولوجية بينهما .

#### 4. **مناهج العلوم في الفترة المعاصرة :**

##### 1.4. **المناهج في العلوم الرياضية :** و سنقتصر هنا عن الهندسة كنموذج لذلك حيث

يعتبر المنهج البرهاني أو الاستنباطي هو المنهج القويم لدراسة القضايا الرياضية عند أرسطو يقصد به الانطلاق من أسس ومبادئ عامة للبرهنة على جملة من القضايا و النظريات و أهمها التعريفات التي توضح مفهوم و ماهية الشيء و الأصول الموضوعية أو البديهيات و المسلمات أو المصادرات التي تحدث عنها فيثاغورس .

و استفاد إقليدس من نظرية أرسطو كان بمثابة حجر الأساس في النسق الرياضي الاستنباطي لإقليدس الذي قام بتوسيع الأسس والمبادئ الأرسطية امتد المنهج الإقليدي لقرون طويلة من الزمن حتى القرن التاسع عشر أين زعزع الأساس المنهجي الذي قامت عليه الهندسات الاقليدية ، حيث اعتبرت المبادئ الأولية غير مطابقة للواقع الخارجي كما أنها مجود فروض و ليست ضرورة ، و هذا ما انعكس على المنهج فبعدها كان المنهج برهاني أو استنباطي أصبح افتراضي استنباطي، و بهذا أضحت الهندسة الاقليدية مجرد فرض يضاف إلى أشكال هندسية افتراضية أخرى في المكان الافتراضي المقعر أو المحذب و أصبحت صحة الرياضيات ترتبط بمدى تطابق النتائج مع المقدمات التي انطلقت منها و هذا ما انعكس على النظر إلى الحقيقة في الرياضيات وهنا ظهر ما يسمى بالأكسيوماتيك

الهندسي الذي يستند إلى ثلاثة شروط رئيسة و هي استقلال كل مسلمة عن الأخرى و عدم تناقض هذه المسلمات فيما بينها و أن يكون عدد المسلمات كافيا لاستنباط كل قضايا النسق.

#### 2.4. المناهج في العلوم الطبيعية:

➤ **المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية :** إن المنهج الذي اتبعته العلوم الطبيعية واعتبرته نموذجا مثاليا هو المنهج التجريبي الذي ارتبط باسم فرانسيس بيكون في العصر الحديث إن الفيلسوف الانجليزي فرانسيس بيكون (1561-1626) هو الجدير حقا بالاعتبار دون فلاسفة المنهج في القرن السابع عشر ، فمادامت الطبيعة قد أصبحت سؤال العصر ، فإن بيكون كان الأقدر على التجريد و تجسيد روح عصره باستقطابه لسؤال الطبيعة و تبنيه الدعوة إلى لمنهج البحث المنصب عليها و الملائم لها ، المنهج التجريبي أساس شريعة العلم الحديث فاقترن بيكون بحركة العلم الحديث " 1

ينطلق المنهج التجريبي الحديث من بالملاحظة و التجربة و الملاحظة بهذا ملاحظة علمية مباشرة منظمة و مجهزة و المقصود بالتجربة تغيير بعض الظروف الطبيعية التي تحدث فيها تلك الظاهرة و هذا ما جسده كلود بيرنارد في دراساته هذا مرورا بالفروض و التي تعتبر بمثابة حلول مؤقتة للمشكلات الناجمة عن الملاحظة فالقانون العلمي ما هو إلا

---

<sup>1</sup> يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مصر: عالم المعرفة، ص 59.

فرضية أثبتت التجربة صحتها ، و يقوم التحقق من الفرض عند بيكون انطلاقاً من الاستبعاد و الرفض من القوائم أي استبعاد الفروض التي وجدت حالة على الأقل لم تتحقق فيها الظاهرة .

و يقوم المنهج التجريبي على مبدأ العلية بين المقدمات و النتائج و مبدأ اطراد الظواهر و يقتضي التسليم بأم جمع الحوادث منتظمة حيث يقودنا رفضها إلى القول بالفوضى في الكون و متجانسة ومبدأ الحتمية التي يبرر من خلالها القانون الذي هو غاية البحث العلمي.

المنهج الفرضي الاستنباطي في العلم الطبيعي : إن التنظير الذي أسس له فلاسفة و علماء العصر الحديث أمثال غاليلي و نيوتن أو بيكون و جون استورت مل باعتمادهم على المنهج التجريبي لم يعد قادراً على تفسير الكثير من الحقائق العلمية في الفترة المعاصرة ، فقد تحول المنهج إلى منهج فرضي استنباطي " بحيث يأخذ الفرض عندهم شكل معادلة رياضية ، و بعد وضع الفرض يمر العالم المعاصر إلى اختبار صدقه " <sup>1</sup> و مثال ذلك المنهج الذي اقترحه كارل بوبر ، أين يتم اختبار الفرض عن طريق الاستنباط المنطقي فحسب ، حيث نقوم بصياغة الفروض العلمية لنستنبط منها نتائج و نقوم بمقارنة هذه النتائج مع بعضها البعض للكشف عن علاقات منطقية كالتكافؤ والاشتقاق و التضمن و الاستلزام ... ، و إذا رجعنا إلى الملاحظة و التجربة فهذا يحيلنا إلى معيار الموضوعية و

---

<sup>1</sup> عبد القادر شتة، مرجع سبق ذكره، ص 64.

هو مبدأ التكذيب حيث يكفي وجود ملاحظة واحدة مناقض للفرض حتى نكذبه و نرفضه ،  
فالفصل بين النظريات العلمية من غير العلمية يكون ب " تمييز النظريات القابلة للتكذيب و  
هي النظريات العلمية من النظريات غير القابلة للتكذيب و هي النظريات غير العلمية "  
و بهذا أصبح المنهج الفرضي هو المؤسس للنظريات العلمية " تبدى صياغة النظرية  
ببديهيات و فروض و قد تتعلق هذه القواعد بالملاحظات يقترحها المشتغل بالفيزياء النظرية  
على أنها قواعد أساسية في الطبيعة مباشرة ، و في أكثر الأحيان تكون هذه الفروض على  
شكل معادلات رياضية لإيجاد علاقة تربطها بالملاحظة  
الممكنة ' 1

#### 3.4. المناهج في العلوم الإنسانية و الاجتماعية :

تختلف المناهج في العلوم الإنسانية من موضوع إلى آخر و من هدف إلى هدف على  
حسب طبيعة الموضوع المدروس و إرادة الباحث إلا أننا نستطيع إن نميز بين نوعين منها  
و هي المنهاج الكمية و المنهاج الكيفية " يرى موريس انجرسان العلماء اتفقوا ، على  
مستوى الإجراءات في العلوم الاجتماعية ، أن يميزوا بين المنهاج الكمية و هي التي تهدف  
في الأساس إلى قياس الظاهرة ، موضوع الدراسة ، قياسا ترتيبيا أكثر من ، أو أقل من ) و  
عدديا (باستعمال الحساب) ، و بين المنهاج الكيفية ، و هي التي تهدف في الأساس إلى

<sup>1</sup> كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، بيروت:دار النهضة العربية ببطباعة والنشر.

فهم موضوع الدراسة، انطلاقاً من حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ... و العلوم الإنسانية تشترك في هاتين العمليتين المنهجيتين الكبيرتين " <sup>1</sup> أما من حيث التصنيف فهي تصنف إلى مناهج مختلفة يقتضيها موضوع البحث و الأهداف والإجراءات و منها :

**1 منهج دراسة الحالة** و يهتم بجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف فودا كان أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً في مرحلة معينة أو جميع المراحل التي نرتبها الحالة للبحث في العلاقات السببية بغية علاجها و تعميمها

**2 المنهج الوصفي** : و هو الذي يقوم بوصف ظاهرة أو موضوعاً محدداً وصفاً تفصيلياً دقيقاً في فترة محددة قصد تفسيره و تحليله قصد تصحيح الواقع أو تحديثه

**3- المنهج المسحي** يعتبر احد المناهج في البحوث الوصفية و يهتم بالظروف الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية ، وقت إجراء الدراسة في زمن معين ، و هو لا يهتم بالأفراد وإنما بالإحصائيات العامة

، هدفه دراسة و فحص الظاهرة المعاشة في الحاضر و فهمها وإصدار أحكام عليها بغرض تعميمها .

---

<sup>1</sup> عبد الفتاح مصطفى غنيم، فلسفة العلوم الطبيعية، مصر: مكتبة الإسكندرية، ص ص 240،241.

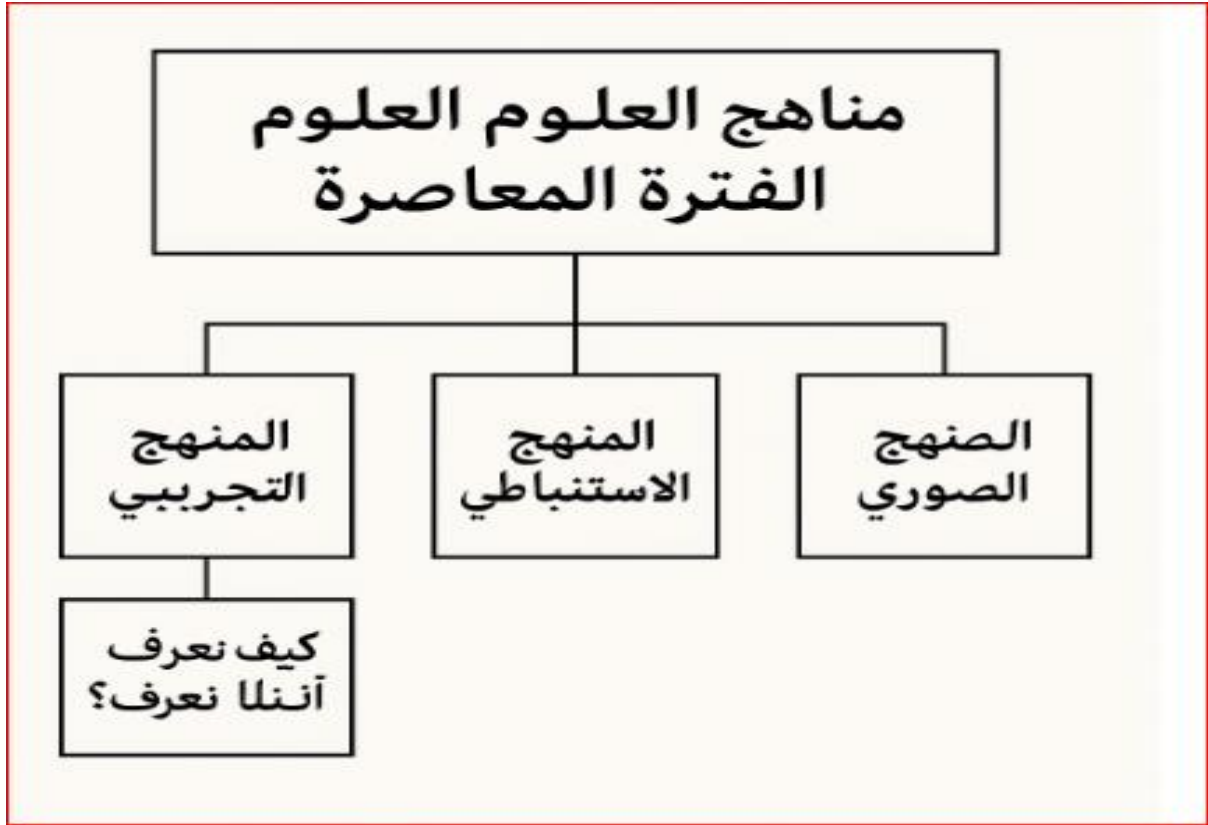
4- المنهج التجريبي : و يتضمن كافة إجراءات و التدابير المحكمة التي يتدخل فيها

الباحث عن قصد مسبق فهو الذي يضع الشروط والمتغيرات بهدف إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة من اجل معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات و يسمى بالمتغير المستقل و الذي يلقي التأثير و يسمى بالمتغير التابع .

5- المنهج التاريخي: هو ذلك الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث و الحقائق الماضية و فحصها و نقدها و تحليلها والتأكد من صحتها و عرضها و ترتيبها و تفسيرها واستخلاص التعميمات منها.

#### العلاقة بينهما :

إذا كانت الاستمولوجيا تبحث في مبادئ العلوم وقيمتها و أبعادها المختلفة ، فمن غير المعقول أن يكون ذلك دون التساؤل حول قيمة و طبيعة المناهج المستعملة ، كما أن التفكير الاستمولوجي الجاد يظهر بظهور الأزمات في العلوم و لا وجود للأزمات إلا في ظل الثغرات المنهجية ، و عمل الاستمولوجي هو البحث في صلاحية المناهج للعلوم المختلفة و في الأسس التي تقوم عليها ، فالبحث الاستمولوجي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية مثلا هو بحث منهجي تأسيسي.



#### 4.4. الابستمولوجيا وفلسفة العلوم :

إذا كانت الابستمولوجيا تعني دراسة مبادئ العلوم و فرضياتها و نتائجها دراسة انتقادية توصل إلى إبراز أصلها المنطقي و قيمتها الموضوعية كما بينا ذلك سابقا و بينا أن اللوغوس باعتباره فلسفة فهو بحث تأسيسي للأصول التي يقوم عليها العلم بمفهومه المعاصر الوضعي مع أوجيست كونت اين حدد موضوعات العلم كما يتجلى في الفلك و الرياضيات و الكيمياء و علوم الحياة و الفيزياء و الفيزياء الاجتماعية و هنا اقترنت الابستمولوجيا بمفهوم العلم الصحيح الذي يعني الفيزياء الرياضية وهذا ما يوضح الارتباط الوثيق بين الابستمولوجيا و فلسفة العلوم إلى درجة التمييز بينهما تبدوا غير مجدية و يرى بلانشي أن التمييز بين الابستمولوجيا و فلسفة العلوم أمرا عسيرا جدا ، و يميل إلى وضع

ترادف أكيد بين الاستمولوجيا وفلسفة العلوم بوصفها لوغوس مؤسسا لمواضيعه

الاستمولوجيا باعتبارها مؤسسة للنص العلمي بإبراز معالمه و ركائزه فهي فلسفة علم .<sup>1</sup>

## 5. موضوع الاستمولوجيا:

### 1.5. الاستمولوجيا التكوينية من حيث هي علم:

تتخذ الفلسفة كلية الواقع موضوعا لها، سواء تعلق الأمر بالواقع الخارجي أو بالفكر أو بالعلاقات بينهما. ومن حيث احتضانها للكل، فليس منهج خاص غير التحليل التأملي.

وبالإضافة إلى هذا، فإن الانساق التي تنشئها الفلسفة، من حيث أنها لا تريد أن تغفل شيئا من الواقع، تشمل بالضرورة التقييم مثلما تشمل الإثبات، وتكشف بذلك أجلا أو عاجلا عن تناقضات لا يمكن حلها ترجع إلى تنوع القيم التي تمثل الوعي الانساني. ومن تمه تغاير وجهات النظر الميتافيزيقية التقليدية الكبرى التي تعاود الظهور دوريا في تاريخ

### الميتافيزيقا.<sup>2</sup>

أما العلم، فهو على العكس من ذلك، يعطي لذاته موضوعا محددا، ولا يبدأ حقا، كميدان علمي إلا عن النجاح في مثل هذا التحديد. إن العلم بمتابعته حل مسائل خاصة يبني لذاته منهاجا أو عدة مناهج نوعية، له أن يوحد وقائع جديدة وأن ينسق بين التأويلات في قطاع

<sup>1</sup> عبد الله مصطفى وآخرون، الاستمولوجيا ودورها في تطوير العلوم الاجتماعية، مجلة المداد، 2021، ص 163.

<sup>2</sup> محمد وقيري، ماهي الاستمولوجيا؟، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، ص 525.

للبحث يكون قد خطط له سابقا. فبينما تصطدم الفلسفات باختلافات التقييم التي لا يمكن تجنبها، وهي التي تفصل بين تصورات المجموع التي تتعلق في الوقت ذاته بالحياة الباطنية، وبالكون فإن العلم يصل إلى نوع من الاتفاق النسبي بين العقول : ولكن الأمر لا يكون كذلك إلا عندما لا يُرجع إلى هذا الاتفاق إلا من أجل حل مشاكل محدودة وباستخدام مناهج محددة أيضاً .

مختلفة مع إذا لم تكن هنالك حدود مطلقة بين الفلسفة والعلوم، فإن أوجههما ذلك. ليس بينهما حدود، مطلقة ما دام أحدهما يتعلق بالكل والآخر بالمظاهر الخاصة للواقع. ولا نستطيع أبداً أن نقرر اذن بصفة قبلية، ما إذا كان مشكل ما ، ذا طبيعة علمية أو فلسفية. إننا نتأكد في الممارسة، وبصفة بعدية، أن الاتفاق بين العقول يكون ممكناً حول بعض النقط (مثلا حساب الاحتمال بالنسبة لظاهرة، ما قوانين الوراثة، أو بنية إدراك ما)، في أن ذلك الاتفاق يبدو صعباً بالنسبة لنقط أخرى (مثلا : الحرية حين الانسانية ، الخ).

سنقول إذا أن المسائل الأولى ذات طابع علمي وأن الثانية من نمط فلسفي، غير أن هذا يعني فقط أننا نجحنا في عزل المشاكل الأولى بكيفية لا يؤدي بنا حلها إلى وضع الكل موضع سؤال، في حين أن المشاكل الثانية تظل ملتزمة بجملة غير محددة من المشاكل التي تقتضي اتخاذ موقف من كلية الواقع. ولكن هذا ليس إلا مظهر من مظاهر الواقع، فكثيرا ما يحدث أن مشكلا ما كان يعتبر تقليديا مشكلا فلسفيا قد أصبح مشكلا علميا بفضل تحديد جديد له. وهذا ما حدث بالضبط بالنسبة لأغلب المشاكل السيكلوجية : نستطيع اليوم

أن ندرس قوانين الادراك ونمو الذكاء دون أن نكون مجبرين على تبني موقف حول طبيعة «النفس»<sup>1</sup>.

ذلك ولكن، إن لم تكن هنالك حدود ثابتة بين المسائل الفلسفية والمسائل العلمية، فإن الروح التي نعالج بها هذه المسائل تظل بالضرورة متميزة، وهذا راجع إلى أننا بصدد الحالة الثانية نجتهد في أن نعزل مسألتنا الخاصة عن مجموع المسائل العامة بينما يتعلق الأمر في الحالة الثانية على العكس من بربط الكل بالكل، دون أن تكون لنا الرغبة في ذلك، بل ودون أن يكون لنا الحق في ممارسة قطعيات مماثلة. نستطيع أن نقول تقريبا، ودون أن يكون في ذلك أي نوع من السخرية، بأن الفيلسوف هو المنظر الذي يجد ذاته ملزما بأن ينشغل ويتحدث عن الكل دفعة واحدة، في حين يحصر العالم عمله في ترتيب المسائل ويعطي لنفسه بذلك الوقت للعثور على المنهج الذي يخص كل واحد منها .

هنا تكمن اذن عقدة المشكل. فحين ينفصل ميدان ما، كالسيكولوجيا التجريبية عن الفلسفة لكي يعلن عن نفسه كعلم مستقل، فإن هذا القرار الذي يتخذه ممثلوه لا يرجع إلى كونهم يريدون أن يمنحوا أنفسهم، في لحظة معينة شهادة بالجدية أو بالقيمة الأسمى أن هذا القرار يقوم فقط على ترك نوع معين من المناقشات التي تفرق بين العقول وعلى أن يلتزموا باتفاق فيما بينهم (gentleman's agreement) بألا يتحدثوا إلا في المسائل التي يمكن تناولها باستخدام بعض المناهج المشتركة والقابلة للايصال هناك إذن عند تأسيس علم ما

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، 256.

نوع من الترك الضروري، ومن التحديد الذي لا نخلط فيه أبدا في عرضنا الموضوعي قدر الامكان للنتائج التي نبلغها وللتفسيرات التي نسعى إليها بالانشغالات التي نتشبت بها في سرنا ولكن التي نرغم أنفسنا على تركها خارج الحدود المرسومة. لذلك فإن اتفاق العقول يمكن تحقيقه حتى في علم النفس التجريبي، إن دراسة مشكلة الإدراك ستحمل حولا مماثلة في موسكو في لوفان، أو في شيكاغو، في استقلال عن الفلسفات الأكثر اختلافا لباحثين يطبقون مناهج مختبرية مماثلة.<sup>1</sup>

وإذا كانت مثل هذه الأنواع من الترك، قد تبدو عند تأسيس علم ما كما لو كانت نوعا من الافقار، فإن تقدم المعرفة الانسانية قد حصل بمثل هذه التحديدات فقط. كل تاريخ الفكر العلمي من الرياضيات، إلى الفلك إلى الفيزياء التجريبية وحتى إلى علم النفس الحديث، هو انفصال متدرج للعلوم الخاصة عن الفلسفة غير أن الفلسفة بالمقابل قد وجدت في مظاهر التقدم التي حققتها العلوم التي أصبحت مستقلة مظاهر تجديدها الأكثر خصوبة، وإن أفلاطون ديكارت ليبنتز، وكنط لشهود بارزون على ذلك .

إن مشكلة تعيين الحدود هذه تطرح اليوم على الابستمولوجيا ذاتها، اعتبارا للتركيبات الفلسفية الشاملة، وهذا من جهة أولى نظرا لتقدم بعض مناهجها الخاصة، ومن جهة أخرى نظرا للأزمة الحالية في العلاقات بين العلوم والفلسفة .

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 257.

وإذا كان التمايز بين الميادين الخاصة قد أدى إلى النتائج الايجابية التي تعرفها بالنسبة للعلم، فإنه قد أدى في الوقت ذاته إلى عاقبة مأسوية بالنسبة للفلسفة حيث جعل كثيرا من العقول البارزة التي لم تستطع أن تتابع التفاصيل في الأعمال المتخصصة، تعتقد أن التأمل الفلسفي يكون بدوره اختصاصا مثل الاختصاصات الأخرى. بينما كان الأمر في العصور السالفة يتعلق بنفس الأشخاص الذين يمارسون البحث اليومي في علمهم، ويقدمون بين الفينة والأخرى التركيبات التي طبعت المراحل الأساسية لتاريخ الفلسفة، يعتقد الانسان اليوم، أنه بفضل كفاءات جامعية تعوزها التجربة المختبرية والمعلومات الرياضية، يستطيع أن يصبح فيلسوفا، أي يقدم تركيبا دون عمل متخصص سابق، أو بعبارة أدق أن يقول بالتركيب كما لو كان الأمر يتعلق باختصاص مشروع. إن ديكرت الذي ذكرنا اسمه في الوقت ذاته بالفلسفة وبالهندسة التحليلية، قد كان ينصح بالانصراف إلى التأمل يوما واحدا في الشهر، وبتخصيص الأيام الأخرى للقيام بالتجارب أو للحساب. على أنه من المسموح به اليوم كتابة كتب في الفلسفة دون أن يكون كاتبها قد ساهم في تقدم العلوم، في ميدان من الميادين العلمية، حتى ولو اقتصر الأمر على اكتشافات بسيطة كالتي تتطلبها أطروحة دكتوراه.<sup>1</sup>

إن نتيجة مثل هذا التقسيم للعمل بين الذين يعتقدون بالانشغال بمسائل خاصة والذين يجدون في أنفسهم القدرة للاهتمام منذ الوهلة الأولى بمجموع الواقع، تبدو نتيجة لمنطق

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 258.

الأشياء، نرى من جهة أولى فلاسفة يتحدثون عن «الكل» كما لو كان من الممكن بلوغ أية حقيقة بمجرد «التأمل» : مثلا اصدار حكم عن الادراك دون القيام ولو مرة واحدة بقياس عتبة فارقة في المختبر ، أو مناقشة نتائج العلوم الدقيقة دون معرفة شخصية لأية تقنية من تقنيات الضبط. ولكن التاريخ يبين بما فيه الكفاية أن مناقشة عمل الآخرين لا تكون مثمرة إلا عندما يقوم المناقش ذاته بمجهود مماثل بصدد مسألة ما مهما تكن محدودة عندما نلاحظ أن موهبة بعض العقول العميقة المبتكرة تصرف في فراغ، فإننا نأسف لكون التنظيم الجامعي الناتج عن الطلاق بين العلوم والفلسفة، لم يسمح بتوزيع أحسن للطاقات بين البحث في الوقائع والتحليل التأملي الخالص. ولو أن الفلاسفة بصفة خاصة، قد ساهموا في تطوير علم النفس التجريبي في مظاهره الأكثر اتساعا والأكثر تنوعا، لكانت معرفة الفكر الانساني قد تضاعفت بذلك عشر مرات : ولكن فقدان الصلة بالمختبرات العلمية يقود المحللين الأكثر موهبة إلى الاعتقاد بأن الوقائع العقلية يمكن أن تدرس دون أن يغادر الانسان مكتبته أو مكتب عمله ولكن من جهة أخرى، وفي اتفاق مع فلسفة القرن، الناتجة عن التفكير في العلوم فإن عددا كبيرا من العلماء المتخصصين هم الذين يقدمون بأنفسهم مواد الاستمولوجيا المعاصرة.

وباستثناء نخبة من الفلاسفة الذين كان لهم رد فعل قوي ضد التأمل المجرد، حيث تمرسوا بأنفسهم بالعلوم، فإن العلماء الرياضيين والفيزيائيين والبيولوجيين هم الذين يغذون اليوم في الواقع أكثر المناقشات خصوبة حول الفكر العلمي وحول الفكر عامة. وأكثر من ذلك، فلعدم

تيقنهم مما يمكن أن تمدهم به فلسفة المدرسة، يحدث لهم أن يحددوا في داخل الميدان المشترك إلى ذلك الحين بين الاستمولوجيا الفلسفية والأجزاء الأكثر عمومية للعلوم الميادين الخاصة للمناقشة والبحث : تلك هي المشكلة المسماة أساس الرياضيات.<sup>1</sup>

ومن هنا يأتي السؤال المطروح في عدة أوساط : هل الاستمولوجيا ينبغي أن تلتحم بالضرورة بفلسفة عامة أننا ينبغي أن نصل بقدر ما نشعر بأن في ذلك فائدة، إلى عزل المشاكل الاستمولوجية بصورة تسمح لكل واحد بحلها في استقلال عن المواقف الميتافيزيقية الكلاسيكية ؟ كل فلسفة تفترض استمولوجيا، هذا أمر واضح : فلكي تدرس في الوقت ذاته الفكر والكون، ينبغي أن تحدد قبل كل شيء كيف يرتبط كل واحد من هذين الحدين بالآخر، وهذه هي المشكلة التي تكون الموضوع التقليدي لنظرية المعرفة.

ولكن المقابل لا يكون صحيحا إلا في الحالة التي نقرر فيها أن نضع أنفسنا في المعرفة العامة أو في المعرفة في ذاتها، وهو موقف نستطيع أن نتفق دون صعوبة على أنه يتضمن فلسفة للفكر العارف وفلسفة للواقع المراد معرفته .

الأكثر غير أن ما يتعلق بالعلوم الخاصة يقوم بالضبط في عدم مواجهة المشاكل غنى من حيث تضميناتها، وفي فصل الصعوبات بالصورة التي تسمح بترتيب تسلسلي لها

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 259.

والابستمولوجيا التي يههما أن تكون علمية تقي نفسها أن تتساءل دفعة واحدة منذ البداية

عما .

المعرفة بقدر ما تتجنب الهندسة أن تقرر ماهو المكان وبقدر ما ترفض الفيزياء أن تبحث

هي قبل كل شيء عما هي المادة، أو بمثل ما يرفض به علم النفيس منذ البداية اتخاذ

موقف حول طبيعة الفكر .

ليس هنالك في الواقع بالنسبة للعلوم معرفة عامة أو معرفة علمية بحصر الكلمة. هناك

متعددة صور من المعرفة تشير كل واحدة منها عددا غير محدود من المسائل الخاصة

وحتى فيما يتعلق بأنماط المعرفة العلمية المتخصصة، سيكون من الوهم أن ندعي تركيب

وجهة نظر عامة عما هي المعرفة الرياضية مثلا، أو عما هي الفيزياء أو البيولوجيا إذا ما

أخذت ككل.<sup>1</sup>

وعلى عكس ذلك فليس مستبعدا حين نحلل استكشافا محددًا يمكن رسم تاريخه أو

مفهوما متميزا يكون من الممكن استعادة تطوره، أن نصل إلى اتفاق كاف للعقول في مناقشة

المشاكل المطروحة بهذه الكيفية : كيف انتقل الفكر العلمي الذي عمل في هذه الحالة

المدروسة و المعتبرة وفق تحديد معين من حالة من المعارف إلى أخرى أسمى منها ؟ آخر،

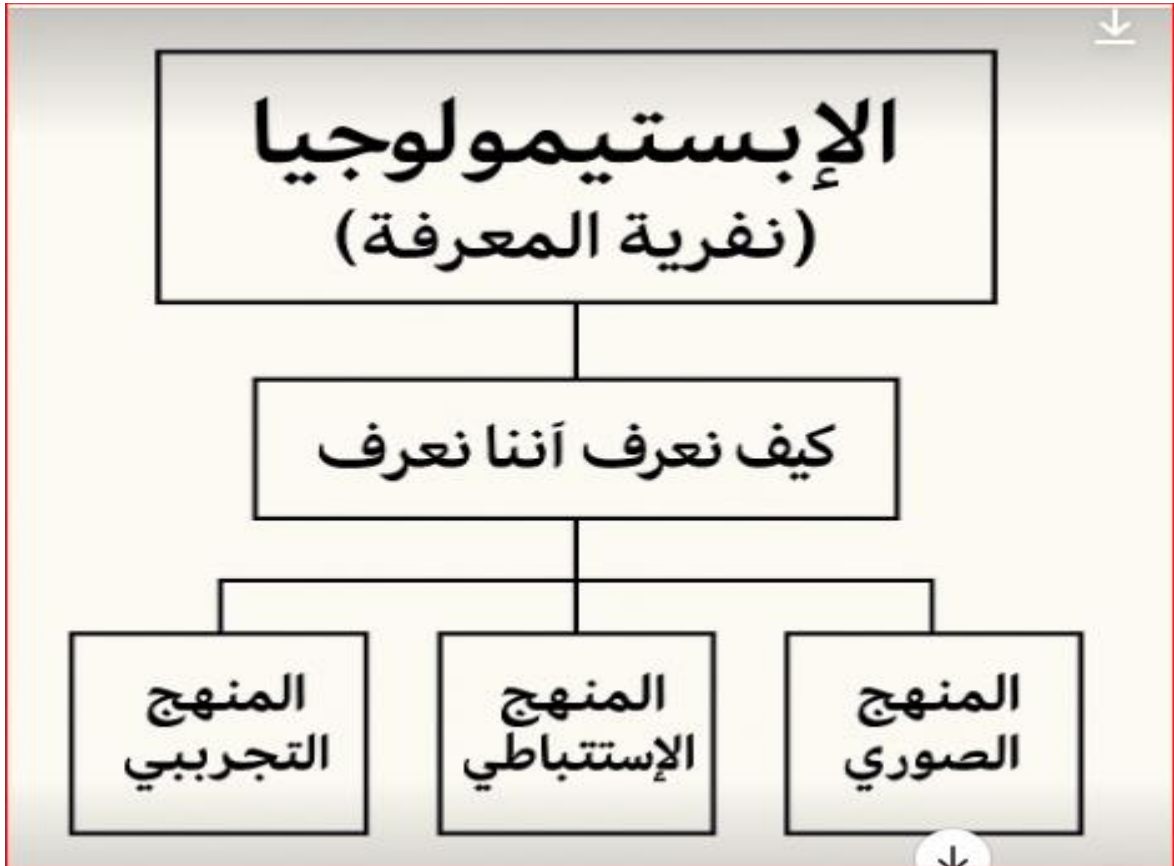
إذا كانت طبيعة المعرفة العلمية بصفة عامة لاتزال بعد مشكلة فلسفية لارتباطها الضروري

بكل المسائل العامة، فإنه من الممكن دون شك إذا وضعنا أنفسنا في موقف وسط، أن نحدد

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص260.

سلسلة من المسائل الملموسة والخاصة التي تعلن عن ذاتها في الصيغة: كيف تنمو المعارف؟ وفي هذه الحالة فإن نظرية الميكانيزمات المشتركة لهذه المظاهر من النمو، والمدرسة استقرائياً بإضافة وقائع على أخرى، ستكون ميداناً يجتهد، بفضل تمايز متعاقب في أن إذا كان هذا هو موضوع الاستمولوجيا التكوينية، فمن السهل أن نلاحظ في الوقت ذاته إلى أي حد يتقدم بحث مثل هذا بفضل عدد ملحوظ من الأعمال المتخصصة، ولكن أيضاً كيف يحدث في المناقشات التي تطرح بهذه الصورة العودة بصورة معتادة إلى الأطروحات العامة جداً للاستمولوجيا الكلاسيكية. هنالك خطران لا يبعدنا عنهما إلا منهج دقيق: . الدراسات الأحادية التاريخية أو النفسانية التي لا رابط بينها، أو علما يصبح العودة إلى فلسفة المعرفة ذاتها.



## 2.5. المنهج التكويني في الاستمولوجيا:<sup>1</sup>

أن نحدد كيف تنمو المعارف فهذا يتضمن أن ننظر منهجيا إلى كل معرفة من زاوية تطورها، أي من حيث هي سيرورة مستمرة لا يمكننا أبدا أن نبلغ بدايتها الأولى أو نهايتها. بتعبير آخر، كل معرفة يمكن النظر إليها دائما، وبصورة منهجية، على أنها متعلقة بحالة سابقة لمعرفة أقل وعلى أنها قابلة لأن تمثل هي ذاتها هذه الحالة السابقة بالنسبة لمعرفة أقوى، حتى الحقيقة المدعاة أبدية مثل  $2 + 2 = 4$  يمكن أن تقول على أنها معرفة تكوينية. ذلك لأن الأمر يتعلق من جهة أولى بمعرفة لا تملكها كل ذات مفكرة، والتي يليق بنا بالتالي دراسة تكونها انطلاقا من معارف أقل منها. ومن جهة أخرى، فحتى لو كانت نهائية (وفي استقلال عن طبيعتها كمعرفة «واقعية» أو قاعدة منطقية، أو كمواضع الخ، فإن مثل هذه المعرفة قابلة لأنماط لاحقة النمو بالاندماج في انساق اجرائية أكثر غنى وأحسن صياغة من الناحية الصورية: هناك تطور جد معقد يدخل بهذه الصورة بين الاثبات التجريبي الذي قد نقوم به على لوحة ما بأن  $2 + 2 = 2$  وبين ما أصبحته مثلا في «مبادئ الرياضيات» لـ «رسل» و «هوايتهيد».

4 = من بتعبير آخر يقوم المنهج التكويني على دراسة المعارف من حيث بنائها الواقعي أو النفساني، كما يقوم على اعتبار كل معرفة مستقلة بمستوى معين عن ميكانيزم هذا البناء. وخلافا لرأي، شائع فإننا سنسعى إلى أن نبين أن منهجا كهذا لا يستبق في شيء النتائج

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 261.

التي يؤدي إليها استخدامه، وأنه المنهج الوحيد الذي يقدم هذه الضمانة، ولكن بشرط أن تدفع وجهة النظر التكوينية إلى الحد الذي تقود فيه إلى نتائجها القصوى. إن الرأي المضاد أكثر قبولاً بصفة عامة، أي أن الاعتبارات النفسية . التكوينية، psycho-génétique، تتهم غالباً من لدن الابدستمولوجيين بكونها تقود حتماً إلى نوع من النزعة التجريبية، في حين أنه يمكننا أن تؤدي كذلك إلى نتائج ذات نزعة قبلية أو حتى أفلاطونية إذا ارغمت الوقائع على ذلك، ولكن هذا الحكم المسبق على المنهج التكويني يأتي فقط أن من بعض النظريات الشهيرة في تاريخ الأفكار من تطويرية «اسبنسر» spencer إلى النظريات الأكثر حداثة لـ «أونريك» F.Enriques قد ظلت في منتصف الطريق الذي يؤدي إلى تطبيق المنهج التكويني<sup>1</sup>.

## 6. ضوابط العلوم:<sup>2</sup>

إن الباحث في العلوم الاجتماعية كغيره من الباحثين في المجالات الأخرى، يتوجب عليه التقيد ببعض الضوابط الأخلاقية والمبادئ الأساسية التي ما إن التزم بها إلا وبلغ الهدف من دراسته وبحثه، وكسب ثقة نفسه وثقة متابعيه، وحاز مكانة محترمة بين أقرانه الباحثين.

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص262.

<sup>2</sup> جنان الحاج، البحث في العلوم الاجتماعية، بين تفعيل الضوابط العلمية وتكريس المبادئ الأخلاقية، مجلة الحقوق

والعلوم الإنسانية، المجلد05، العدد02، جامعة الجزائر03، 2022، ص264.

إن البحث العلمي لا يستقيم إلا باستقامة سلوك الباحث، وأن يكون أهلاً للمسؤولية العلمية الملقاة عليه، وأن يتمتع بالأخلاق الفاضلة في علاقته مع ربه ومع غيره من الناس، وهنا سنشير إلى أهم هذه المبادئ والضوابط الأخلاقية.

### ➤ الأمانة العلمية:

تعرف الأمانة العلمية عند البعض بأنها "التزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، وأن يرد كل شيء إلى أصله وأن يكون أميناً وصادقاً في كافة مراحل البحث.

كما يقصد بها "نسب الآراء إلى قائلها الحقيقيين، وتمحيص الآراء المنقولة من مصادر متعددة وذلك لغرض التحقق و على هذا الأساس لا بد أن يكون الباحث في كتابته لبحثه، مشيراً لكل المصادر والمراجع التي صحة النسب و استعملها فيه، لأن إنتاج كل كتاب هو جزء من شخصيته و فلسفته في الحياة، فلا يجوز أن يختلس الإنتاج العلمي لإنسان آخر و ينسبه لنفسه دون أن يعلن صراحة أنه أخذ فكرة من الشخص الفلاني، فإذا فهمنا أن الأمانة العلمية هي صون حقوق الباحثين الآخرين ونسب كل معلومة مستخدمة في البحث، فهذا

بالسرقة العلمية، والتي يصفها عنها البعض بأنها "اقتباس عبارات وأعمال الآخرين،

والاستخدام غير المرخص له للمدونات الفكرية والأدبية أو لأي معلومات في أي اختبار

أكاديمي دون الإشارة إليها باعتبارها مرجعاً. " ويعرفها القرار الوزاري رقم 2933 الصادر

عن وزارة التعليم العالي الجزائرية في المادة الثالثة منه، بقوله "تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا

القرار كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي

أو الباحث الدائم أو كل من يُشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أية منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى."

### ➤ الموضوعية:

وتعني الموضوعية هنا أن يلتزم الباحث في عمله المقاييس العلمية، بإدراج الحقائق والوقائع الاجتماعية كما وردت وكما وقعت دون تحيز أو ميول، شخصي، فمن خصائص و مستلزمات البحث العلمي أن يكون الباحث موضوعيا في تحليله للمعلومات و البيانات و عند ذكر النتائج التي تم التوصل إليها. كما تعني الموضوعية " أخلاقيا ذكر الحقائق التي تم التوصل إليها كما هي سواء عززت وجهة نظر الباحث أو تعارضت معها، دون أي تغيير أو تحريف عليها."4 كما تعني خاصية الموضوعية ان تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الباحثين ألا يتركوا مشاعرهم و آراهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

نرى من هذه التعاريف أن الموضوعية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأمانة العلمية، حيث أن منطلقها هو نقل المعلومة كما وردت دون تحيز لفئة معينة، وأن يتجرد من أي انتماءات عرقية أو لغوية، تكون تحليلات الباحث غير مغلبة لجانب على آخر.

## ➤ النزاهة العلمية:

و هي عبارة عرض الآراء و الأفكار عرضا موضوعيا محايدا دون تشويه أو طمس لبعض معالمها أو دون إبراز أكثرها و بذلك نكون أمام عرض أخلاقي خالي من الهجوم الشخصي أو الحط م من قيمة قائلها، وتكون كذلك من خلال "عرض الآراء عرضا موضوعيا محايدا دون تشويه. كما يتطلب العرض أن يكون أخلاقيا خاليا من الذاتية والتمييز، حيث تتاح الفرصة للجميع لعرض أفكارهم بوضوح دون تمييز عرقي أو ديني. كما تتطلب النزاهة العلمية أن يكون عرض الآراء كاملا غير منقوص لاعتبار أن بتر المعلومات أو الآراء يعبر عن سياسة غير نزيهة. و على هذا الأساس نجد "أن النزاهة تقتضي من الباحث أن يكون بحثه النظري هدفا و غاية، و أن يتنازل عن كل مكسب شخصي أو تمجيد لذاته، بل يختار طواعية التأمل النظري ."<sup>1</sup>

## ➤ التواضع العلمي:

من المتعارف عليه، أنه كلما زاد الباحث علما زاد تواضعا، فاكتسابه المعارف كبيرة تكسبه نوعا من التواضع لكل ما هو حوله من بيئته وزملائه وطلبتة، "فهو بذلك يكسب ثقتهم في جميع أعماله البحثية. إن تواضع الباحث وعدم ترفعه على الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه أمر في غاية الأهمية، لأن الباحث مهما وصل إلى مرتبة متقدمة في علمه وبحثه ومعرفته في مجال وموضوع محدد فإنه يبقى في حاجة إلى الاستزادة من العلم

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص264.

والمعرفة، لذا فإنه يحتاج إلى التواضع أمام انتاجات وأعمال الآخرين". ومنه فالباحث مطالب بالبساطة وعدم المبالغة والتهويل والتبجح برأيه واستصغار آراء وأفكار الآخرين.

### ➤ الدقة:

من خلال الدقة في جمع الأدلة والملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها وعد التسرع في القرارات مالم تكون من تدعمها الأدلة والملاحظات الكافية، فمن الضروري أن يكون الباحث دقيقا في معلوماته وهو الأمر الذي يفرض عليه أن يكون منهما في بحثه و مركزا فيه و هذه الأخيرة من أهم صفات العلماء الناجحين الذين وصلوا إلى ما وصلوا إليه. فالدقة مطلوبة بشكل كبير في الكثير من العلوم الاجتماعية كالقانون والاقتصاد والسياسة، فأى خطأ في الأرقام أو القوانين أو سوء تقدير وضع سياسي معين قد يؤدي بالباحث إلى إقصاء وحق تعريضه المساءلات علمية وقضائية. بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى التي تساعد الباحث في عمله البحثي إذا ما تحلى بها وراعاها في جميع أطوار بحثه ومنها:

**الصبر والصدق:** فهما عاملان محفزان للبحث، فعلى الباحث التحمل والصبر فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من وقت الباحث و جهده، كما قد يطول عما توقعه في بداية عمله نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية، و هو الأمر الذي يحتم عليه أن يكون صبورا و ذا قدرة على التحمل.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 265.

فالصبر على العمل المستمر والمتواصل أحد أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي. ولا

بد على الباحث صادقاً فيما ينقله.

الصدق قولاً و عملاً، وان تكون نتائج بحثه منقولة بصدق و أن :

**الحيادية:** أي الابتعاد عن التعصب والتزمت والتمسك بالرأي والذاتية واتصاف الباحث

بالحيادية والانحياز كلياً إلى الحقيقة العلمية أي أن يكون الباحث منفتحاً عقلياً.

**سرية المعلومات:** من أهم الالتزامات الأخلاقية التي ينبغي على أي باحث وبالخصوص

الدارس للميدان الاجتماعي التقيد بما هي سرية المعلومات، و يقصد بهذه الميزة "حماية

هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف على

عن أسرارهم لآخرين.

تعتبر هذه الصفات الغالبة على سلوكيات أي باحث يتحلى بمواصفات الباحث الجيد،

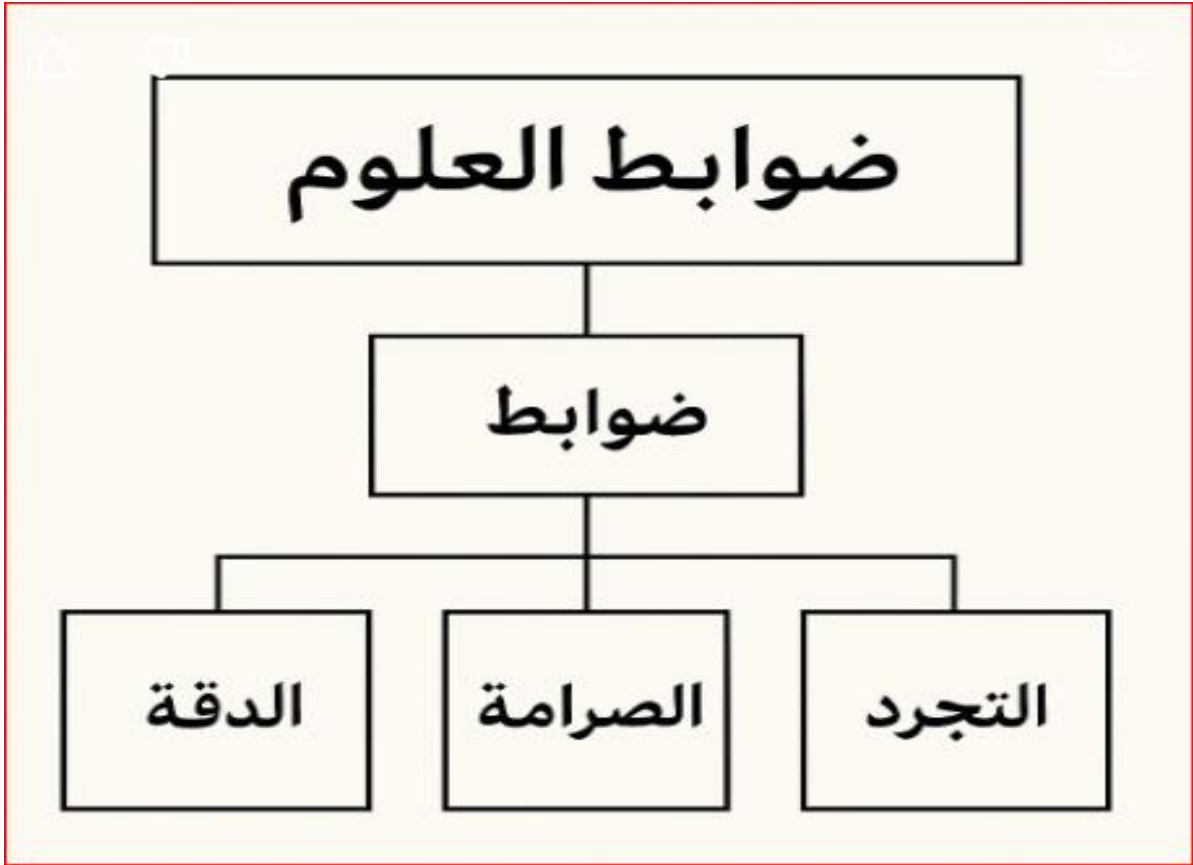
فالإضافة إلى الجوانب المنهجية الشكلية التي تتطلب كفاءة علمية عالية لا يمكن أن تأتي

أكلها إلا إذا سارت وفق سلوك أخلاقي رفيع، يميز الباحث الناجح من الباحث المقلد الغير

قادر على الإبداع.<sup>1</sup>

---

نفس المرجع،<sup>1</sup> ص 266.



7. الروح العلمية: الملاحظة، المساءلة، الاستدلال

1.7. الروح العلمية:

من المعروف ان الانسان قبل ممارسته لأي نشاط أو عمل يستعد له من خلال تهيئة الظروف و الشروط التي تحقق وتضمن النجاح فيه لاحقا، كذلك الامر بالنسبة للبحث العلمي. فالروح العلمية هي سلوك يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة الى الطريقة العلمية، و يكتسب عن طريق الممارسة والتجربة بمعنى الانغماس في عملية البحث العلمي هو السبيل لتنمية القدرات الخاصة بالروح العلمية و التدريب عليها ليس بالامر

الاسهل فهو يتطلب جهدا كبيرا للوصول الى نتائج موثوق فيها ودقيقة لأنها بنيت على أسس علمية صحيحة.

### مميزات الروح العلمية:

تكون الملاحظة و المساءلة و الاستدلال و المنهج والتفتح الذهني و الموضوعية و غيرها من الخصائص الأخرى التي تتميز بها الروح العلمية في مجموعها تلك المكاسب التي تسمح بممارسة البحث العلمي بنجاح.

### 2.7. الملاحظة:

هي اكتشاف و فهم بعض جوانب الظواهر التي ما تزال مهمة و نقصد بها الفضولية و التي لا تعني في العلم عدم السرية، بل هي مرادفة للرغبة الإيجابية في الاطلاع و التي يشعر بها كل شخص و لكن بدرجات متفاوتة. ثم تأتي بعد ذلك العناية والاهتمام اللذين يحملهما المرء تجاه الكائنات و الأشياء التي تحيط به، و بهذا المعنى فان الروح الملاحظة هي روح فضولية.

الميل الى المشاهدة يظهر الاستعداد الذهني للروح العلمية من خلال الميل نحو الاهتمام بكل ما يحيط بنا، انه الميل الأكثر شيوعا من الذي لم يسبق له ان جلس في احدى زوايا الشارع المكتظ بالباعة و الزبائن أو في بهو احدى المقاهي أو في أحد المراصد المنعزلة في احدى الغابات و هو منشغل بملاحظة شيء ما؟ ان هذا الموقف لهو في الحقيقة دليل على وجود رغبة في الكشف عما تخفيه المظاهر الخارجية، و بالتالي فحص هذا العالم الذي لا

نكون منه في الواقع سوى جزءا من الحقيقة ان هذا الاهتمام الموجه نحو الأشخاص و الأشياء ما هو الا خطوة أولى من جهد يحاول فهم محيطنا للوصول الى الفهم، فالملاحظة العلمية تسمح باكتشاف و فهم بعض جوانب الظواهر التي مازالت الى حد الآن مهمة و التي كانت في البداية خالية من أية فائدة.<sup>1</sup>

### مراحل الملاحظة :

تتمي الروح العلمية الميل نحو الملاحظة التي لا تتوقف عند مجرد اختبار الرؤية البسيطة للكائنات و الأشياء، و قد قسم selye (1973) هذا الميل الى ثلاث مراحل مختلفة و هي: كوني الاحظ معناه أنني اشاهد أو أعين أي أنني أرى شيئا أو شخصا ما موجود أمام بصري، ثم كوني ألاحظ معناه أتعرف و أحدد ان كان الشخص أو الشيء معروف أم غير معروف ، أو لم تسبق مشاهدته من قبل، وأخيرا فكوني ألاحظ معناه أنني أقوم بقياس أو بمعنى أوسع أقوم بتقييم الشخص أو الشيء. فكون الشخص أو الشيء " يقاس بكذا " أو أنه " يحمل الجنسية كذا " ماهي في الواقع الا أمثلة حية عن عملية التقييم. هكذا أكون قد وضعت و حددت المقاييس التي تسمح لي بضبط قامة هذا الشخص و كذا جنسيته.

**نفترض مثلا:** أنك وصلت الى المقهى المتواجد في مكان عملك أو دراستك و شاهدت من الوهلة الأولى أربعة أشخاص جالسون حول طاولة، ففي هذه الحالة تكون قد أنجزت الخطوة الأولى و هي المشاهدة. ثم تبين لك بعد ذلك أن اثنين منهما قد سبق لك و أن رأيتهما، و

<sup>1</sup> مجالو أحلام، محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، 2024/2023، ص ص 9،10.

أن الشخصين الآخرين لم يسبق لك رؤيتهما ففي هذه الحالة و هي الخطوة الثانية تكون قد تعرفت على اثنين منهما. اما في الخطوة الثالثة و الأخيرة فانك ستحاول معرفة ان كان ينبغي عليك أن تتوجه نحوهما أو تمتنع عن ذلك، فعندئذ تكون قد قمت بعملية التقييم هذا التقييم يتم انطلقا يتم انطلقا من اعتبارات و مقاييس عديدة، مثل الرغبة في التحدث معهما، درجة الانزعاج الذي قد تسببه لهما الأهمية المحتملة لموضوع الحديث بينهما ... الخ. ان كل هذه العمليات تتم في ذهنك في وقت قصير نسبيا، كما أنه لا يمكنك دائما ادراك كل هذه المراحل المتنوعة، فالإدراك اذا والتعرف ثم التقييم كلها عمليات تجعل الملاحظة العلمية أبعد ما تكون . مشاهدة بسيطة، اذ يمكننا في الحياة العادية التوقف عند المرحلة الأولى و الاكتفاء بها، أما في حالة التزامنا بروح العلمية فإننا مجبرون على اجتياز المراحل الثلاث التي سبق ذكرها.

### 3.7. المساءلة:

اثناءها حتى لو قمنا بتطبيق الملاحظة المركزة و المتأنية، فمن المستحيل في الواقع أن نشاهد كل شيء في نفس الوقت أو نعطي نفس الاهتمام لكل الظواهر موضوع الملاحظة أن الأسئلة التي تطرح قبل الملاحظة أو ا هي التي توجه بكيفية أو بأخرى مشاهدتنا. باختصار فالاسئلة هي التي تسمح لنا بانتقاء وتحديد الظواهر التي سيرتكز حولها أو يتوقف عندها التفكير هكذا لو أخذنا المثال السابق و هو دخولك الى المقهى فاذا كنت قد قررت

مسبقاً أنك ستجلس وحيداً أو مع أشخاص آخرين فإن مشاهدتك لكل ما يجري في بهو المقهى سوف لا يتم بنفس الكيفية السابقة.

**حب التساؤل:** ان الملاحظة في العلم لا تتم دون تحضير، فهي تكون مسبقة بسؤال أو عدة أسئلة تدفع هي الأخرى جهتها الى التركيز على بعض الوقائع و استثناء وقائع أخرى أثناء قيامنا بالملاحظة، فالروح العلمية تبحث عن تجاوز مجرد المشاهدة البسيطة. انها تشاهد الكائنات و الأشياء و تتحسس الوقائع الجديدة و غير المألوفة بالنظر اليها عن قرب و التأمل فيها أطول مدة ممكنة، رغم ذلك فان الروح العلمية لا تتوقف عند هذا الحد ذلك لأن السؤال الذي سيظل مطروحاً هو لماذا أخذ هذا الشيء أو ذاك هذا الاتجاه أو ذاك؟ أو لماذا تتبنى هذه المجموعة الاجتماعية هذا السلوك أو ذاك... الخ. فالمساءلة بالنسبة للروح العلمية هي المفتاح الذي لا غنى عنه لفتح أبواب المعرفة فحسب G.Bachelard "فبالنسبة للروح العلمية فان كل معرفة هي جواب السؤال، اذا لم يكن هناك سؤال لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية".<sup>1</sup>

#### 4.7. الاستدلال:

ان المساءلة المشار اليها سابقاً ليست اعتباطية ولا هي عفوية، بل هي نتيجة لفعل رزين و متعقل و قائم على الاستدلال و بالتالي فان العقل يفرض نفسه كأداة مفضلة. فالاستدلال

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 11.

هو فعل التصور عن طريق الذهن و ليس هناك حاجة للقول ان الكائن البشري موهوب بالعقل و ان هذا الأخير هو الذي يمنح له الأدوات الفكرية الضرورية التي تسمح له بالتقصي و التساؤل عن طبيعة الكائنات و الأشياء.

### 5.7. المنهج :

لو طرحنا أسئلة في العلم بمساعدة الاستدلال العلمي و من أجل ملاحظة أفضل فهذا لا يعني أننا نقوم بذلك وفق مسعى غير واضح، بل يتم ذلك وفق منهج ، و هذا المنهج محدد هنا بمجموعة من الإجراءات و الطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول الى نتيجة ان المنهج في العلم مسألة جوهرية كما أن الإجراءات المستخدمة اثناء اعداد البحث و تنفيذه هي التي تحدد النتائج. هكذا و مهما كان الشخص الذي يقوم بالبحث فهو مطالب باحترام المسعى الذي هو في الواقع طريقة دقيقة و صحيحة و منظمة وفقا لمنطق غير مرن و بكلمات أخرى فهو مسعى صارم و لكي يكون مقبولا و تترتب عليه نتائج ملائمة، فان هذا المسعى يتطلب الصرامة. يوجد في العلم اذن مثلما هو الحال في ميادين أخرى منهجا و هو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي اتباعها بكيفية منسقة و منظمة.

### 6.7. التفتح الذهني:

تحدد السلوكات والأفعال و الاعتقادات التي تتميز بها الحياة اليومية بما نسميه في غالب الأحيان " بالحس المشترك"، هكذا فالاعتقاد أن الفقراء يمكنهم الإفلات من الفقر في حالة قيامهم بجهد أو أن المهاجرين من دول الجنوب يمثلون حملا ثقيلًا على اقتصاديات

دول الشمال، يمكن أن يظهر للكثير على أنه مأخوذ من الحس المشترك، كما قد يلحق البعض الآخر أن الأوروبيين الذين هاجروا إلى أمريكا في القرنين 16 و 17 إنما فعلوا ذلك من أجل هدف واحد والإقامة في ارض شاغرة. في حين قد يتجه البعض الآخر أيضا و بالضبط أولئك الذين يعيشون في عائلات يتقاسم فيها الابوين وبكيفية منسجمة المهام الاسرية إلى التصور أن الأمر يجري بنفس المنوال في جميع الاسر انه لم يتم تحليل ( اثبات أو نفي ) هذه التأكيدات، بالعكس فان نقيضها هو الذي تم البرهنة عليه في بعض الحالات يبتعد الواقع عما هو معترف به عامة من طرف الجميع، في حين أن تفتح الذهن يتضمن فكرة احتمال عدم ملائمة الواقع مع الأفكار الملقنة و المكتسبة. على الروح العلمية ان تتقبل تجاوز الاحكام والحس المشترك المتفق عليه و ان تبتعد بقدر الإمكان عن العفوية في التفكير انها مطالبة بقبول وجود طرق أخرى لتصوير الأشياء غير تلك التي تعودت عليها.<sup>1</sup>

## 8. الموضوعية:

لقد كثر الحديث عن الموضوعية ، فاذا كانت تعني بالنسبة الى بعض الأشخاص الحياد، فالنسبة الى آخرين فإنها تعني الابتعاد عن المصالح الذاتية، لكن اذا كانت الموضوعية عادة مرادفة لعدم التحيز الى رأي أو الى موقف ما، فهي بصفة أخص ميزة كل ما يصف شيء أو ظاهرة بصدق، أي كل ما يمنح تمثيلا مطابقا للواقع. فالموضوعية

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص12.

هي بمثابة مثل أعلى يستحيل بلوغه. فعلا و بالرغم من أننا نطمح الى وصف صادق لما نشاهده أو نسمعه الا ان ما نراه أو نسمعه يتم وفق كياننا المتضمن للشعور و الإحساس و الاحكام و التجارب و المعارف بما في ذلك العقل.<sup>1</sup>

## 9. أنواع المعارف:

تقسم المعرفة إلى ثلاث أنواع هي:

1 - المعرفة بالخبرة : وهي تعرف كذلك بالمعرفة الحسية، حيث لا تتعدى حدود الإدراك الحسي العادي دون الولوج إلى فهم الظواهر سواء بربطها بغيرها، أو التعمق في بحث أسبابها ونتائجها، ويحدث ذلك بحكم العادة أو الإدراك الحسي العادي، فمعرفة الإنسان العادي بتعاقب الليل والنهار ، وأنه إذا ألقى بأي جسم من اعلي سقط باتجاه الأرض، و أن المرأة لا تنجب بعد سن الخمسين، دون معرفة الأسباب والعلل التي تتحكم في الظواهر أو الأمثلة السابقة.

ويبتعد هذا النوع من المعرفة عن خصائص الموضوعية العلمية، وتعتمد على ما يتمتع به الفرد من فطنة وبداهة لذلك فهي اقرب إلى الانطباعية منها إلى الموضوعية، وعادة ما تتخذ شكلا على قيمة المنطق ذاته، وقيمة العقل ذاته وهي أمور قد تبدو بديهية للعلم،

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص13.

ومثاله عند الفلاسفة القدماء في البحث حول قيمة اليقين والشك وعن فلاسفة العصور

الحديثة إلى البحث في قيمة المعرفة.<sup>1</sup>

## 2- المعرفة الفلسفية:

لقد ظل الفلاسفة لمدة طويلة يمارسون العلم والفلسفة في أن واحد وساد النوع من المعرفة الذي يختلط به العلم بالفلسفة يهدف إلى تفسير الأشياء بالرجوع إلى عللها ومبادئها الأولى .

وتختلف المعرفة الفلسفية عن المعرفة العلمية من حيث المنهج وأسلوب التفكير، فالفيلسوف لا يبدأ كالباحث العلمي من حيث انتهى الآخرون، بل يتخذ لنفسه نقطة بدأ جديدة في التفكير فيضع جانبا ما تردد قبله من معارف فلسفية ليبدأ في تجربة جديدة بطريقة ذاتية أو شخصية بحتة فعلى سبيل المثال: لقد شكك ديكارت في كل ما سبق من معارف وطرح جانبا مختلف الأفكار والنظريات التي سبقته.

---

<sup>1</sup> مليكة جابر، اسهام الابستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، من منظور عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية

بالجامعة الجزائرية، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2014، ص47.

### 3- المعرفة العلمية :

تتجه المعرفة العلمية للعالم الطبيعي كموضوع وتعتبره موضوع أو واقع له خصائص مميزة، انه مبادرات فكرية ونشاطات عقلية وطريقة للوصول إلى الحقائق الموضوعية العامة، فالمعرفة العلمية تتميز بتطبيق معايير ممنهجة، وتستقل تماما عن التحيز الشخصي والتدخلات العاطفية والوجدانية، والمصلحة الشخصية وتقوم بتقديم تفسيرات محدودة ودقيقة للموضوعات والعمليات والعلاقات التي تقع في عالم الظواهر الطبيعية بصفة خاصة. ويستخدم الباحث قواعد المنهج العلمي في التعريف عن الأشياء والكشف عن الظواهر، واستخدام الملاحظة المنظمة للظواهر، وصياغة الفروض و إجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وذلك من أجل الكشف عن القوانين والنظريات التي تحكم الظواهر ويصبح بالتالي هدف العلم هو الوصول إلى النظرية.<sup>1</sup>

#### 10. خصائص العلم:

تقوم فلسفة العلم على جملة من المسلمات وأهمها:

1. التجريب: يقوم على حقائق ملموسة ومحسوسة تستبعد الخيال والتصورات المجردة.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص48.

2. الافتراض: أي أنه يستند على الفروض التي تعد الأساس لفهم النشاط العلمي. 3.

المنطق فالمنطق أداة لكل معرفة علمية فهو المتحكم منذ بدء انتخاب المشكلة المدروسة  
مرورا بفرضيتها.

4. التطبيق: يستند العلم إلى الجانب الإجرائي والعلمي الذي يعتمد عليه الباحث.

5. القيم والأخلاق: فالعلم هو لخدمة الإنسان وتطوره و لذلك فإنارتباطه بالقيم والأخلاق

مسألة مهمة.<sup>1</sup>

## 11. أهداف العلم:

يهدف العلم إلى تحقيق ثلاث مبادئ هي:

1. الفهم: إدراك المرء لجوهر الظواهر وتفسيراتها، وكيفية حدوثها و علاقتها بالظواهر  
الأخرى.

2. التنبؤ: استنتاج من خلال فهمه للظاهرة نتائج أخرى مرتبطة بالظاهرة ويستطيع أن يتنبأ  
بالأمور التي يمكن أن تحدث.

التنبؤ: يعني الاستنتاج في ضوء المعرفة المسبقة للظاهرة. ولا يعد سليما ما لم يتم إثباته  
تجريبيا.

---

<sup>1</sup> أحمد زياد العباسي، مفهوم العلم والمعرفة والبحث العلمي، جامعة المنارة، ص4.

3. الضبط والتحكم: يهدف العلم التحكم بالظواهر المتنوعة وفرض السيطرة عليها بما يكفل تحقيق النتائج المتوخاة.

- فهم الظاهرة يقود إلى تحديد نتائجها وبالتالي السيطرة عليها أو تقليل أثارها.

القانون: هو الذي يعبر عن العلاقات التي تنجم بين الأشياء.<sup>1</sup>

## 12. المعرفة العلمية:

المعرفة العلمية هي تلك التي ينظر فيها العالم إلى العالم الطبيعي كموضوع أو واقع له خصائصه المتميزة. حيث يعتمد هذا النوع من المعرفة على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر ، و على أساس الفرضيات العلمية الملائمة و التحقق منها عن طريق التجربة و جمع البيانات و تحليلها .

بالرغم من تعدد تقسيمات و أنواع المعرفة، فإن المعرفة العلمية تتميز بخاصية الوضوح و الجزم و اليقين و التي تعتبر شروطا و يجب توفرها.

و كما تتميز المعرفة العلمية باستخدام أسلوب التفكير الذي يعتمد على قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء والكشف عن الظواهر، و استخدام الأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر، و فرض الفروض، وإجراء التجارب، وجمع

---

<sup>1</sup> أحمد زياد العباسي، مرجع سبق ذكره، ص3.

البيانات، و تحليلها و تفسيرها من أجل الكشف عن القوانين و النظريات التي تحكمها و التنبؤ بالمستقبل، وصولاً إلى .

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن المعرفة العلمية هي التي يعتمد فيها الباحث على استخدام قواعد المنهج العلمي للكشف عن الظواهر و تحليلها و تفسيرها من أجل الوصول إلى القوانين و النظريات.<sup>1</sup>

### 13. خصائص المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة:

تختلف المعرفة و تتنوع مضامينها باختلاف العلوم وتتوسعها، مما يجعلها تحتوي على أبعاد و خصائص متعددة و متشعبة نظراً لتطورها المستمر عبر العصور، و من هذه الخصائص و الميزات التي تميزها ما يلي:

#### 1- إمكانية توليد المعرفة :

يتم توليد المعرفة و إنتاجها من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط و الاستقراء و التحليل و التركيب بواسطة أشخاص مبتكرين لديهم القدرة على التحليل و التركيب و التمحيص و استخلاص النتائج.

#### 2- إمكانية موت المعرفة:

---

<sup>1</sup> عبد الباسط هيودي و فنيحة زايدي، المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة، مجلة السراح في التربية و قصايا المجتمع،

العدد الأول، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، مارس 2017، ص109.

تموت المعرفة بتركها في الكتب على رفوف المكتبات أو سجينة عقول البشر دون استخدامها واستغلالها، لذلك يجب إخراج المعارف إلى النور و جعلها في متناول الجميع حتى تحظى بالتطور والتقدم.

### 3- إمكانية امتلاك المعرفة:

يمكن تحويل المعرفة إلى طرق عملية أو براءة اختراع أو أسرار تجارية لتصبح مصدر دخل للشركات أو الأفراد الذين يمتلكونها لأن الابتكار والإبداع يختلف باختلاف العقول و اختلاف الأفكار.

### 4- إمكانية تخزين المعرفة:

تختلف طرق تخزين المعرفة من عصر إلى آخر، فبعدما كانت تخزن المعرفة في العصور السابقة على الورق، أصبحت تخزن في البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط والاستقراء و التحليل و التركيب بواسطة أشخاص مبتكرين لديهم القدرة على التحليل والتركيب و التمحيص و استخلاص النتائج ؛ وهذا في كنف خصوصياتها المشتقة من الظروف التي تراكمت وتكونت في ظلها، وأصبحت المعرفة العلمية من أهم أسس مجتمع المعرفة فهي المعرفة التي تشترك مع العلم في دقته والمقصود هو العلم بآفاقه الرحبة والمعرفة العلمية للكون والحياة والأفراد عن وعي ونظرة مدركة اكتشاف المعرفة العلمية أي البحث العلمي وخدماته وما يتصل به ونقل المعرفة العلمية بمختلف أشكاله ونشرها وتعميمها عن طريق التعليم، التثقيف والتدريب، ونشر الوعي العلمي والمعرفي

لنصل في الأخير إلى تحديد مفهوم المعرفة العلمية في ظل مجتمع متفتح و منتج و متجدد و منها نعتبرها فرعا ناجحا من فروع المعرفة ونجسد ذلك في إنتاج المعرفة العلمية في كل الحقول.<sup>1</sup>

#### 14. مصادر المعرفة العلمية في مجتمع المعرفة:

تنوعت في عصرنا الحالي مصادر المعرفة، فهناك مصادر خارجية و مصادر داخلية كما ذكرنا سلفا يمكن حصرها في مؤسسات علمية منتجة كالجامعات، و هي كآلاتي:

##### ➤ الإنسان أو الفرد العامل:

يعد الفرد العامل في أي مجال هو مصدر للمعرفة، بل من يمتلكون معارف وخبرات في كيفية انجاز الأعمال ذات الطبيعة الخاصة و التي تتطلب إبداعا في العمل.

##### ➤ فرق العمل:

هؤلاء يمثلون مجموعة من العاملين ضمن مجال وظيفي معين أو مجالات مختلفة يتميزون بقدرات إبداعية و يعملون معا لابتكار معارف جديدة في مجال عملهم.

##### ➤ البحوث و الدراسات:

و تعد مصدرا مهما لإنتاج المعرفة، حيث تسهم في تكوين معرفة جديدة يكون لها دور فعال في تطوير أنشطة المنظمات.

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 111.

أما المصادر الخارجية فتتمثل في علاقة المنظمات الكبيرة مع المنظمات الصغيرة أو علاقة المنظمات مع البعض الآخر، التي ينتج عنها تعلم الكثير من المهارات و الخبرات .

أصبحت للمعرفة العلمية أهمية كبرى في ظل مجتمع المعرفة خلاف المجتمعات السابقة كما تقدم؛ بحيث تمثل قوة العصر السرعة تطورها و انتشارها؛ كما رأينا سلفا أن خصائص المعرفة العلمية الحديثة طرق و استخدامات مختلفة سواء في توليدها أو تخزينها، فبعدها كانت المعرفة تنتج من أجل خدمة المجتمع و تنميته بدلا من التتويج بالشهادات كما كان معروف سابقا، و ضف إلى ذلك أن المعرفة في وقتنا الراهن تقاس بمدى تطبيقها في الواقع و الاستفادة منها من قبل الأفراد كفاعلين اجتماعيين ذوي الكفاءات والمهارات والمؤسسات و لاسيما الجامعات على اعتبار هذه الأخيرة مركزا لإنتاج المعرفة و الحاضنة الأساسية للمعرفة في كل المجالات.<sup>1</sup>

## 15. الخصائص الرئيسية للمفاهيم العلمية:

من الملاحظ أن المفهوم ليس مجرد مجموعة من العلاقات الإرتباطية المتكونة بواسطة الذاكرة، أو مجرد عادة عقلية، بل يتعدى ذلك فهو مركب وعمل، لا يمكن تعلمه عن طريق التدريب، ولكن يمكن تحقيقه فقط حينما يصل النمو العقلي للمتعلم إلى المستوى المطلوب،

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص112.

وهناك بعض الخصائص التي يتصف بها المفهوم وهي تعطي دلالة واضحة عن طبيعة المفهوم وطريقة نمائه في أذهان المتعلمين. ويذكر (الأسمر)

البعض منها:

• تتكون المفاهيم وتتمو باستمرار. وتتدرج في الصعوبة من مرحلة إلى أخرى أكثر تعقيدا.

- أن العلم ينمو بنمو المفاهيم . المفاهيم هي أدوات الفكر الرئيسية.
  - المدرسة تقوم بدور مهم في تشكيل المفاهيم .
  - المفاهيم تتولد بالخبرة وبدونها تكون ناقصة .
  - تختلف مدلولات المفاهيم الواحدة من شخص لآخر وذلك لاختلاف مستوى الخبرة .
- أن المفاهيم تعتمد على الخبرات السابقة للفرد.

كما يرى (زيتون) أن المفاهيم العلمية تتميز بالخصائص التالية:

1- يتكون المفهوم العلمي من جزأين: الاسم أو الرمز أو المصطلح، الدلالة اللفظية للمفهوم.

2- يتضمن المفهوم العلمي التعميم.

3- لكل مفهوم علمي مجموعة من الخصائص المميزة التي يشترك فيها جميع أفراد فئة المفهوم وتميزه عن المفاهيم العلمية الأخرى.

4-تتكون المفاهيم العلمية من خلال عمليات ثلاث هي التمييز، التنظيم والتصنيف،  
التعميم.

5- تكوين المفاهيم العلمية ونموها عملية مستمرة تتدرج في الصعوبة من صف إلى صف،  
ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، نتيجة للنمو المعرفة العلمية نفسها، ولنضج الفرد بيولوجيا  
وعقليا وازدياد خيراتة التعليمية.

ومما سبق ذكره تلاحظ أن المفهوم يتميز بمجموعة من الخصائص منها:

1. يختلف المفهوم الواحد من متعلم إلى آخر.
2. المفهوم ينمو ويتطور من الصعوبة إلى السهولة، ومن الغموض إلى الوضوح.
3. يتأثر نمو المفهوم لدى المتعلم بعدة عوامل منها: السن، الخبرة، البيئة .
4. المفهوم ينمو ويتطور باستمرار.
5. لكل مفهوم خصائص تميزه عن غيره من المفاهيم.<sup>1</sup>

### ➤ الموضوعية:

بمعنى تجرد تدل على صفة ما هو موضوعي في مقابل ما هو ذاتي يحدد

عبده الحلو دلالة الموضوعي فيما يلي:

---

<sup>1</sup> منصور مصطفى، أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعلمها، مجلة الدراسات والبحوث

الاجتماعية، العدد08، جامعة الوادي، 2014، ص ص 95،96.

- "صفة الشيء الذي له وجود بذاته بصرف النظر عن إدراك الإنسان إياه.

- صفة ما هو عام أو صحيح في نظر الجميع.

- صفة الموقف المجرد عن كل غاية شخصية.

هو صفة الحقائق التي نعرفها من التجربة والملاحظة بالاستقلال عن ما نتصوره في

ذاتنا"

إن الطابع الذي تتميز به نتائج العلم يستمد مقوماته من خصوصية الباحث الذي هو

مضطر للالتزام بالروح العلمية والتي من خصائصها الجوهرية الموضوعية حيث يستوجب

على الباحث تحليل الظواهر في وجودها الموضوعي انطلاقا من تحليل معطيات الملاحظة

أو استخلاص ما أثبتت التجارب صدقه وهنا تتضح طبيعة العلاقة الايجابية بين ذات

الباحث وموضوع بحثه "عالم الطبيعة ... مقيد في دراسته لظواهر علمه بما يلاحظه ويجربه

وهو يسجل مشاهداته وقياساته دون ادني تدخل للذات في سياق تلك العلمية التي قد تخضع

أيضا لبعض الأخطار الناجمة عن عدم دقة القياس أو أغلاط البصر أو خداع الحواس".

إن الموضوعية باعتبارها خاصية جوهرية ذات صلة مباشرة بنزاهة الباحث أثناء ترده

على موضوع بحثه تقتضي الالتزام بخطوات البحث العلمي في أثناء تحليل الموضوع

والتححرر من تأثير العوامل الذاتية في التأليف بين عناصر الظاهرة عند التأسيس للتفسير

الذي يجب أن يكون خالصا مستمدا من نتائج الدراسة خاليا من تأثير الأحكام المسبقة من

الموضوعية أن يلتزم الباحث بالموضوع ولا يحيد عنه عند دراسته الظاهرة .. أن يميز بين

رغباته و أمنياته قبل البحث وبين النتائج التي توصل إليها... أن لا يفرض نفسه في

الموضوع ولا يملئ اشتراطاته من خلاله" <sup>1</sup>

عند تحليل الإنتاج العلمي المتعلق بمختلف الظواهر نكتشف أن درجة الموضوعية ليست من مستوى واحد حيث تبرز النتائج المتوصل إليها في مختلف العلوم بعد الدراسات المتعلقة بأبعاد الإنسان عن مستوى موضوعية العلوم الصورية والطبيعية لأن قرب الموضوع من شخصية الباحث أو بعده عنها يؤثر بصورة مباشرة على قيمة نتائج البحث لذا يستوجب تقدم البحث العلمي التدرج في تخليص الذات من اندماجها مع موضوعها والذي بالإمكان أن يتحقق في ظل التحلي بالخصال الأخلاقية التي توطر الروح العلمية "كلما اتجه العلم إلى دراسة الظواهر الإنسانية كلما قلت درجة الموضوعية بصورة كبيرة، فقوام المادة المشكلة للعلم الطبيعي يختلف عن مادة العلوم الإنسانية التي هي منفعة في جوهرها".

إن صدق النتائج في البحث العلمي لا يمكن أن يكون بمعزل عن الموضوعية التي تجسد رغبة الباحث في الوصول إلى ضبط القوانين القابلة للتعميم والقوانين التي تدرك من خلال دراسة الظواهر الطبيعية يقترن صدقها بمطابقتها للواقع عكس ما يحدد صدق القوانين في العلوم الصورية والمتمثل في مطابقة الفكر لذاته "العلوم الطبيعية قد فهم العلماء منذ البداية

---

<sup>1</sup> بن عزوز محمد وين طرات جلول، الموضوعية وأزمة اليقين العلمي مقاربات فلسفية في الاستمولوجيا المعاصرة،

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 01، جامعة الجبالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، 2022،

أن الواقع الخارجي هو المعيار الأول في بيان الصدق أو كذب قضاياها، أما العلوم  
الصورية فإن معيار اختبارها يكون بالرجوع للنسق ذاته ومن أهم ما تتمتع به قضايا النسق  
في هذه الحالة أنها لا بد وأن تكون متسقة وإلا يكون بينها "تناقض"  
أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل  
هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا  
محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى  
العنوان الفرعي الأول.<sup>1</sup>

## 16. تطور العلوم وضوابطها:

إن المتتبع لتاريخ العلم يلاحظ ان مفهوم العلم قد تغير على مر التاريخ وأن العلم قد تطور  
، وقد جاء تطوره بالتراكم حيناً وعن طريق الوثبات والثورات العلمية حيناً آخر.  
ومن أهم من القفزات العلمية نذكر مثلاً تلك القفزة التي حققها العلم الاغريقي الذي سجل  
شمولية فاقت شموليته في مراحل تاريخية لاحقة. ونذكر مثلاً ما كشفه تلسكوب غاليليه من  
تشابه بين سطح الأرض وسطح القمر حيث لم تعد بعد ذلك قوانين السماء عن قوانين  
الأرض.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 130.

أما الثورة العلمية الأولى التي يحفظها تاريخ العلم بدأت مع نظرية كوبرنيك التي شكلت انقلاباً في العلم وفي كل الثقافة المعرفية، واستكملت هذه الثورة مع غاليليه ديركات ونيوتن، واستمرت خلال القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر فتكالت بما سمي بالعلوم الكلاسيكية ورسم اللوحة الكلاسيكية ( الميكانيكية) للكون.<sup>1</sup>

و الثورة العلمية الثانية بدأت مع نهاية القرن الثامن عشر واستمرت خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وكانت نتيجتها صياغة لوحات جديدة للعالم خارج اللوحة الميكانيكية هي البيولوجية واللوحة الكيميائية. وقد تمت المحافظة على عملية المعرفة الكلاسيكية وطرق التفكير الكلاسيكي وتأتي الثورة العلمية الثالثة تلك التي شهدها العلم في نهاية القرن التاسع عشر واستمرت حتى أواسط القرن العشرين وجاءت بالنظرية النسبية والنظرية الكوانتية أي الفيزياء ما بعد الكلاسيكية أو الفيزياء الحديثة، كما جاءت بعلم الوراثة ومفهوم الكون غير الثابت ، وانتعشت بنتيجتها السببية الاحتمالية على حساب السببية الكلاسيكية.

أما الثورة العلمية الرابعة فقد بدأت في منتصف القرن العشرين ومازالت مستمرة حتى الآن ويطلق عليه تسمية العلم ما بعد الحداثة . وأدت هذه الثورة إلى تغييرات جذرية في أسس المعارف والنشاطات العلمية، وقد شهدت هيمنة الكمبيوتر على العلوم وشهدت تعقيدات في الأجهزة المخبرية التي يستعملها العلم ، كما شهدت تنامي الأبحاث في الحقول

---

<sup>1</sup> نزار دنشن، ماهو العلم؟ رحلة التفكير العلمي، ط1، بيروت، 2009، ص17.

المشتركة بين الاختصاصات والتثام الأبحاث النظرية مع الأبحاث الامبريقية والأساسية مع التطبيقية.<sup>1</sup>

## 17. المنظر السوسيولوجي للعلم:

لقد تعددت واختلفت الرؤى السوسيولوجيا للعلم ، فهناك من تكلم عن علاقة العلم بالعلوم الأخرى وهناك من تكلم عن اتصالية وتراكمية العلوم وانفصالية وثورية العلوم ، لكن نحن من خلال هذه الطرح النظري سنحاول أن نتطرق الى آراء أهم المفكرين في علم الاجتماع والرؤية الخاصة لكل منهم حول إلى العلم و مكانته داخل المجتمع .

### 1 - منظور ابن خلدون :

#### فيما يتعلق في نشأة العلم :

لقد اهتم ابن خلدون بموضوع العلم وخصص له فصل في مقدمته الشهيرة بحيث أكد على أنه لا يمكن للعلم أن ينشأ ويتطور ما لم يتم الإحاطة به من جميع العناصر في قوله أن الحذق في العلم و التفنن فيه و الاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده و الوقوف على مسائله و استنباط فروعه من أصوله. و ما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلًا و هذه الملكة هي في غير الفهم و الوعي. لأننا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيتها مشتركا بين من شدا في ذلك الفن و بين

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 17.

من هو مبتدئ فيه و بين العامي الذي لم يعرف علما و بين العالم التحرير و الملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما فدل على أن هذه الملكة غير الفهم والوعي و الملكات كلها جسمانية سواء كانت في البدن أو في الدماغ من الفكر و غيره كالحساب. و الجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم كذلك يؤكد ابن خلدون في مقدمته على أن يكون هناك من يقوم بإنشاء ذلك العلم والوقوف عليه فيقول : " لهذا كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة يفتقر إلى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل أهل أفق و جيل".

كما يرى ابن خلدون فيما يتعلق بموضوع العلم أن له أفراد مختصين فيه وفي مجالاته: " و يدل أيضا على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه. فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم، وإذ لو كان من العلم لكان واحدا عند جميعهم ألا ترى إلى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين و المتأخرين و كذا أصول الفقه و كذا العربية و كذا كل علم يتوجه إلى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة فدل على أنها صناعات في التعليم و العلم واحد في نفسه. <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الصادر، بيروت، 2009، ص ص 319،320.

ولقد أعطى ابن خلدون طرق لاكتساب العلم والمعرفة فيقول ..... و أيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة و المناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها و يحصل مرامها فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجال العلمية سكوتا لا ينطقون و لا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة. فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر أو علم و ما أتاهم القصور إلا قبل التعليم و انقطاع سنده و إلا فحفظهم أبلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم، به وظلم أنه المقصود من الملكة العلمية و ليس كذلك: <sup>1</sup>

**فيما يتعلق بتطور العلم :** يذهب ابن خلدون في المقدمة بخصوص العلم وتطوره في أن للمكان الذي أنشئ فيه العلم له تأثير في تطوره وذلك ما يؤثر على المجتمع في حد ذاته، فإذا كان المجتمع حضري على حد قوله أنشئ العلم فإنه يتطور وذلك لنظرة العالم الخارجي للمكان الذي أنشئ فيه وهذا بدوره يؤثر على النفس وعلى المجتمع في حد ذاته الذي أنشئ فيه ولن نطيل الكلام لكي نستدل بقول ابن خلدون: " و إنما الذي فضل به أهل المشرق أهل المغرب هو ما يحصل في النفس من آثار الحضارة من العقل المزيد كما تقدم في الصنائع، و نزيده الآن شرحا و تحقيقا، وذلك أن الحضرة لهم آداب في أحوالهم في المعاش و المسكن و البناء و أمور الدين والدنيا و كذا سائر أعمالهم وعاداتهم. و معاملاتهم و جميع

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص321.

تصرفاتهم. فلهم في ذلك كله آداب يوقف عندها في جميع ما يتناولونه و يتلبسون به من أخذ و ترك حتى كأنها حدود لا تتعدى و هي مع : ذلك صنائع يتلقاها الآخر عن الأول منهم.

و لا شك أن كل صناعة مرتبة يرجع منها إلى النفس أثر يكسبها عقلا جديدا تستعد به لقبول صناعة أخرى و يتهيأ بها العقل بسرعة الإدراك للمعارف. يزيد الإنسان ذكاء في عقله و إضاءة في فكره بكثرة الملكات الحاصلة للنفس. إذ قدمنا أن النفس إنما تتشأ بالإدراكات و ما يرجع إليها من الملكات فيزدادون بذلك كيبا لما يرجع إلى النفس من الآثار العلمية فيظنه العامي تفاوتا في الحقيقة الإنسانية و ليس كذلك. ألا ترى إلى أهل الحضرة مع أهل البدو كيف تجد الحضري متحليا بالذكاء ممثلنا من الكيس حتى أن البدوي ليظنه أنه قد فاتته في حقيقة إنسانيته وعقله و ليس كذلك. و ما ذاك إلا لإجادته في ملكات الصنائع و الآداب في العوائد والأحوال الحضرية ما لا يعرفه البدوي فلما امتلأ الحضري من الصنائع و ملكاتها و حسن تعليمها ظن كل من قصر عن تلك الملكات أنها لكامل في عقله و أن نفوس أهل البدو قاصرة بفطرتها و جبلتها عن فطرته و ليس كذلك. فإننا نجد من أهل البدو من هو في أعلى رتبة من الفهم و الكمال في

عقله و فطرته إنما الذي ظهر على أهل الحضرة من ذلك هو رونق الصنائع و التعليم فإن لهما آثارا ترجع إلى النفس .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 322.

كذلك يؤكد ابن خلدون أن تطور العلم يكون حسب المكان الذي وجد فيه وكلما كثرت الحضارة والعمران فإن العلم يتطور" و السبب في ذلك أن تعليم العلم كما قدمناه من جملة الصنائع و أن الصنائع إنما تكثر في الأمصار. وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلّة والحضارة و الترف تكون نسبة الصنائع في الجودة و الكثرة لأنه أمر زائد على المعاش. فمتى فضلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت إلى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الإنسان و هي العلوم و الصنائع و من تشوف بفطرته إلى العلم ممن نشأ في القرى والأمصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في أهل البدو. و لا بد له من الرحلة في طلبه إلى الأمصار المستبحرة شأن الصنائع كلها. واعتبر ما قررناه بحال بغداد و قرطبة و القيروان و البصرة و الكوفة لما كثر عمرانها صدر الإسلام و استوت فيها الحضارة. كيف زخرت فيها بحار العلم و تفننوا في اصطلاحات التعليم و أصناف العلوم و استنباط المسائل و الفنون حتى أربوا على المتقدمين و فاتوا المتأخرين و لما تناقص عمرانها و ابذعر سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة، و فقد العلم بها والتعليم و انتقل إلى غيرها من أمصار الإسلام".<sup>1</sup>

**فيما يتعلق بمجالات العلم وأصنافه :** من وجهة نظر ابن خلدون أنه توجد أصناف وتخصصات للعلم وهذا ما يؤكد في قوله: اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر و يتداولونها في الأمصار تحصيلًا وتعليمًا هي على صنفين:

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص323.

✚ صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، و صنف نقلي يأخذه عن وضعه و الأول

هي العلوم الحكيمة الفلسفية و هي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره و

يهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها و مسائلها و أنحاء براهينها و وجوه تعليمها

حتى يقفه نظره و يحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر.

✚ و الثاني هي العلوم النقلية الوضعية و هي كلها مستتدة إلى الخبر عن الواضع

الشرعي. و لا مجال فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول لأن

الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تتدرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه فتحتاج إلى

الإلحاق بوجه قياسي. إلا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم في الأصل

و هو نقلي فرجع هذا القياس إلى النقل لتفرعه عنه. وأصل هذه العلوم النقلية كلها

هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 323.

## 2 منظور ميرتون :

فيما يتعلق بنشأة العلم وتطوره : جاءت رؤية ميرتون للعلم بعد ما حدث من ثورة علمية وتقنية التي عرفتها إنجلترا في نهاية القرن السابع عشر، فقد توصل إلى عدة استنتاجات سنذكرها باختصار كما يلي : أن نشأة العلم والاكتشاف متمثلة في المشاحنات بين العلماء حول الأسبقية في الاكتشاف العلمي، فيقول : " إن التاريخ مليء بهذا النوع من المشاحنات. أتعلق الأمر بغاليليه ، نيوتن ،هوك كافينديش، واط، لافوزييه، أدامز لوفيرييه فاراداي لوجندر غوس كوشي.... الخ . كل واحد من هؤلاء اضطر في لحظة من لحظات حياته إلى النضال من أجل الاعتراف بأسبقيته هذه المنازعات حول الملكية الفكرية كانت تحصل مرارا لمناسبة تحقيق اكتشافات متزامنة .

لقد رفض ميرتون تفسير هذه المنازعات بردها إلى الطبيعة البشرية أو السيكولوجية ، وفضل تحليل تكونها وتبلور مدى المواقف المتعارضة واتساعها على اعتبار أنها نتيجة لتأثير المعايير الاجتماعية. إذ يقول: " ليس هناك دلالة من تلك الواقعة الملاحظة كثيرا والتي يصل فيها أفراد ، ليس لهم مصلحة خاصة مباشرة بهذا الاكتشاف أو ذاك إلى أن يدفخوا الشخص الذي يبدو لهم أنه المسؤول الوحيد الشرعي عن هذا الاكتشاف إلى فرض الاعتراف بحقوقه ... إن النعمة الأخلاقية النزيهة هي الإشارة المباشرة بانتهاك معيار اجتماعي ... إن المنازعات حول الأسبقية تشكل إجابات عما يعتبر أنه انتهاكات للمعايير المؤسسية للملكية الفكرية .

وبشكل أوضح يقول ميرتون : إن وتيرة المنازعات حول الأسبقية لا تنتج من السمات

الفردية المميزة للعلماء وإنما من المؤسسة العلمية التي يتعين الأصالة على أنها قيمة عليا

وتجعل من الاعتراف بهذه الأصالة مسألة كبرى : <sup>1</sup>

فيما يتعلق بمجالات العلم : أن العلم يرتبط مباشرة بالمجالات التي ينطلق منها وما لهذه

المجالات علاقة بالمجالات الأخرى في قوله . . . أن المصالح ، والدوافع و السلوكيات

الاجتماعية القائمة في حقل مؤسسي ما حقل الدين أو الاقتصاد على سبيل المثال - تقيم

علاقة ترابط مع المصالح والدوافع و السلوكيات الاجتماعية القائمة في حقول مؤسسية أخرى

حقل العلم على وجه الخصوص.

ويمتلك الفرد الواحد نفسه أدوارا عدة ومكانات اجتماعية علمية ، دينية، اقتصادية

وسياسية. تساهم هذه الروابط الأساسية الملازمة لكل بنية اجتماعية في توليد علاقات بين

حقول مؤسسية متميزة... وهذه الحقول لا تستطيع إلا أن تكون مستقلة جزئيا، ولكن ولا مرة

بشكل تام.

فيما يتعلق بالأفراد المنتمين إلى العلم : يرى ميرتون أن العالم أو المنتمي إلى المجال

البحثي والعلمي لديه أدوار يحتلها ويركز على أن للأستاذ الباحث أدوار مختلفة: " ....

أربعة أدوار مختلفة يحتلها العالم وفق طرائق متغيرة : " الباحث"، و" المدرس" و "الإداري" ،

---

<sup>1</sup> عوفي مصطفى وآخرون، المنظور السوسولوجي لتاريخ العلم وتطوره، مجلة الباحث غب العلوم الإنسانية

والاجتماعية، العدد33، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، مارس 2018، ص ص 201/202.

و " الضابط" وكل واحد من هذه الأدوار يفترض فاعلية الادوار المحيطة بالعلم ، والتقنية منها خصوصا.<sup>1</sup>

و دور " الباحث" الذي يرتبط به تطور المعرفة العلمية، هو دور أساسي فهم من حيث " مركزيته الوظيفية" إذ يرتبط به الأدوار الثلاثة الأخرى بشكل عام الدور الأكثر تقديرا علانية من طرف العلماء..... وهذا الدور (الباحث) يخضع هو الآخر لتقسيمات فرعية تتفاوت أهميتها بحسب درجة تقينها. وأحد هذه التقسيمات الكلاسيكية لدور الباحث هو على سبيل المثال ذلك الذي يميز بين الباحث التجريبي و الباحث النظري. أما دور ( المدرس) فإنه مع افتراضه وجود معرفة تتطلب التوصيل و النقل، فهو أيضا أحد شروط إمكانها الرئيسية. إذ أنه من خلال وظيفة التدريس وعملية نقل المعارف و المهارات و توصيلها، تتم عملية تحويل المتدرب العلمي إلى عضو كامل العضوية في جماعة أهل العلم. و هنا يسير التعليم و التنشئة الاجتماعية، كما في أي مكان آخر، بشكل ندي، و يشير مرتون إلى أن رجال العلم غالبا ما يأخذون موقفا ملتبسا حيال دور " المدرس - المعلم ذلك أنهم يعترفون لأنفسهم عموما " والواجب الأخلاقي" في إعداد خلفاء لهم، إلا أنهم يؤكدون في الوقت نفسه عدم رغبتهم في التضحية بجزء مهم من أبحاثهم لمصلحة هذه الوظيفة.

ويحيلنا دور "الإداري" إلى خليط كبير من النشاطات: بدءا من تحضير التقارير إلى المشاركة في إدارة و تنظيم مختبر إلى البحث عن شركاء لتمويل هذا البحث أو ذاك، إلى

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص203.

المشاركة الموسمية في لجان توجيه وإرشاد، وصولاً إلى الانغماس الكلي في تنظيم بنية مؤسسية ما ( هذا الفرع من ذلك القسم أو الجهاز البحثي ) ، و في الأخير نجد دور الضابط الذي يكون عادة مندرجا ضمن دور الإداري إلا أنه يستحق أن نميزه عنه. هذا الدور يتطابق مع نشاط رجل العلم الذي هو، على سبيل المثال، عضو في لجنة تحرير أو في هيئة تعيين وتوزيع الموارد و اليد العاملة، إي أنه يكون في وضع يتطلب منه الحكم على نوعية أعمال غيره وهذا يفترض التقويم المستمر أو المنقطع لأداء و أعمال رجال علم خصوصا إنتاجيتهم في كل مرحلة من مراحل دربهم المهني، وذلك بغية تأمين: إما حراك العاملين و توزيعهم في البحث داخل المؤسسات العلمية، و إما تعيين الجزاءات ( الإيجابية كما السلبية ) ، و إما أخيرا مراجعة المخطوطات قبل دفعها للنشر.

كذلك يواصل ميرتون حديثه قائلا " و كل رجل علم ( عالم يجد نفسه خلال مجرى حياته المهنية مدفوعا إلى إيلاء الأهمية لهذا الدور الاجتماعي أو ذلك لهذه النسبة أو تلك، أي إلى تعيين متوالية فريدة من الأدوار. و في أغلب الأحيان فإن العلماء الشبان الأصغر سنا يولون دور الباحث مكانة مفضلة، و مع التقدم في السن ، أي في أحسن الاحوال مع مراكمة الخبرة والاعتراف يصبح دور (الإداري) هو الغالب أو المسيطر . و هذا الاختيار في مجال الدور الاجتماعي ليس اختيارا عشوائيا بالمرّة. فهو يتوقف من جهة على المقترضات الوظيفية للنسق الاجتماعي للعلم، أي من حيث أن الاختيارات المفضلة وضغوطات النسق الاجتماعي تتفاعل معا لكي تنتج الأشكال التي تلاحظها تاريخيا من

متتاليات الادوار و هو اختيار يتوقف من جهة ثانية على طبيعة التدريب الذي يتبعه العالم وعلى الصورة التي يكونها هذا الأخير عن نفسه طوال مجرى مرحلة تدريبه و مرانه.

### -3 منظور بيار بورديو<sup>1</sup>:

فيما يتعلق بنشأة العلم وتطوره : لقد اهتم "بيار بورديو" بفكرة التقدم العلمي والتغير، مركزا على الحقل العلمي باعتباره يتمتع بالحرية النسبية و الاستقلالية عن الحقول الأخرى، و يرفض " بورديو" مقولة العلم متحرر من أي ضرورة اجتماعية ، كما يرفض مقولة العلم مرتبط بالمنفعة و الخاضع للمتطلبات السياسية والاقتصادية. حيث ينطلق من أهمية العقل و العلم في إحداث التغير، وقد حذر من عواقب سيادة العلم القياسي، حيث يتجه المسيطرون في المجال العلمي إلى إخضاع المجال العلمي بما يتناسب مع خبراتهم و اهتماماتهم العلمية، وبالتالي فهم يحددون مشروعية المنافسة و أشكالها، ويكرسون مسافة ثابتة بينهم و بين الوافدين الجدد إلى الحقل. كما يرى أن المجال العلمي يكون أكثر استقلالية كلما كان الصعود فيه يتم على اساس الرأسمال العلمي الصافي، بينما يكون اتجاه الصعود على أساس الرأسمال البيروقراطي أو الاقتصادي أو السياسي، وكلما كان المجال في حالة تبعية تنقص المنافسة، و تكون الرقابة غير علمية و بالعكس و العكس صحيح.

و يميز "بورديو" بين نوعين من الرأسمال العلمي رأسمال علمي صافي، و رأسمال علمي مؤسساتي. الأول يكتسب أساسا من خلال المساهمات المعترف بها في التقدم العلمي و

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 203.

الثاني يكتسب من خلال الاستراتيجيات السياسية، و أصحابه ليسوا بالضرورة هم الأفضل بالمعايير العلمية.

**فيما يتعلق بمجالات العلم<sup>1</sup>:** يسمي بورديو مجالات العلم بالحقول ويرى أن لكل حقل طابعه ومعالمه الخاصة وللتوضيح أكثر سنستدل بما أكده بورديو حول هذا الموضوع بحيث يقول : أن الحقل العلمي يحدد بتحديد تحديات واهتمامات معينة لا يمكن أن تعزى إلى تحديات ومصالح تخص حقول أخرى ( لن نتمكن من تشغيل فيلسوف بتحديات متخصص بالجغرافيا) ولا يدركها شخص لم يعد للدخول في هذا الحقل ( فكل فئة من الاهتمامات تقترش عدم الاكتراث باهتمامات واستثمارات أخرى حكم عليها أنها عبثية وغير معقولة او سامية ونزیه ومن أجل أن تسير الأمور في حقل ما ، يجب أن تكون هناك تحديات وأشخاص مستعدون لممارسة اللعبة ويملكون المتصل الوراثي الذي يستوجب المعرفة بالقوانين الخاصة باللعبة وبالتحديات والإقرار بها وما إلى ذلك".

كما يرى بورديو فيما يخص الحقول ومجالات العلم و تخصصاته أن " بنية الحقل في حالة صراع القوى بين الفاعلين أو بين المؤسسات الداخلة في الصراع أو توزيع رأس المال الخاص الذي تراكم أثناء الصراعات السابقة والذي يوجه الاستراتيجيات اللاحقة. هذه البنية، التي هي أساس الاستراتيجيات التي تعمل على تغييرها ، هي نفسها دائماً موضع صراع، فاحتكار العنف الشرعي ( سلطة معينة) وهي سمة الحقل المعني أي ، باختصار الحفاظ

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص204.

ببنية توزيع رأس المال الخاص أو هدمها هو التحدي الذي يسم الصراعات التي تحدث في الحقل في حالة صراع قوى معينة، يميل أولئك الذين يحتكرون (كلياً تقريباً) رأس المال الخاص أساس القوة أو السلطة الخاصة المميزة لحقل ما، إلى استراتيجيات محافظة أي تلك التي تنزع ، في حقول إنتاج الثقافات، في حين يميل أولئك الذين لا يملكون رأس المال) وهم في الغالب القادمون الجدد، وإن في أغلب الأحيان الأكثر شباباً) إلى استراتيجيات هدم أي استراتيجيات الهرطقة، إنها الهرطقة والبدع باعتبارها قطيعة نقدية مع الآراء السائدة، مرتبطة غالباً بالأزمة التي تخرج المهينين من صمتهم وتفرض عليهم انتاج خطاب الدفاع، وفكر مستقيم يهدف إلى إعادة ما يوازي الانتماء الصامت للآراء السائدة. 22 فيما يتعلق بالأفراد المنتمين إلى العلم : و يذهب "بورديو إلى أن العالم عليه أن يسعى دائماً إلى تحقيق الممارسة الانعكاسية، ليكون بذلك الفاعل الذي يسعى دائماً نحو الاستقلالية و الحرية وتحقيق مصلحة المجال العلمي الذي ينتمي إليه فالانعكاسية عنده تستهدف بنية البحث و بالتالي تكون غير ممكنة إلا بمشروع جماعي و ليس بالتميز الأكاديمي الفردي، فهي تزيد و تنقص حسب الجهد المبذول من طرف الفاعلين و درجة وعيهم بما يقومون به من نشاط علمي. وتحقيق الوعي الانعكاسي حسب بيار بورديو يؤدي إنتاج ممارسة علمية أصيلة ولا يكون ذلك إلا ب:

أ. السيطرة على القيم والاتجاهات و الاستعدادات والتصورات المسبقة و المستقرة في

الهابيتوس الخاص بالباحث وذلك بأن يمتلك رؤية نقدية خالصة اتجاه موضوع

البحث مع تجنب اتحاد الباحث مع موضوع بحثه، ويشدد على أن الوعي العلمي يبدأ

من نقطة عزل الذات عن موضوع البحث ، وعلى الفاعل أن يكتسب هذا الوعي.

ب. العلوم الاجتماعية بحكم طبيعتها من الصعب أن يشهد ومضات نظرية ثورية تمثل

القطيعة كما هو في العلوم الطبيعية، وعليه يجب أن يكون الباحث واعيا بأن العلوم

الاجتماعية هي منتج رمزي خاص لها موقع وعلاقة مع المجالات الأخرى ، فهي

تمثل متوسطا بين مجال العلم الخالص ( العلوم الطبيعية) والمجال السياسي.

ت. ضرورة اختبار وفحص الشروط الاستمولوجية والاجتماعية نحو التحول نحو

الشروط الموضوعية في ممارسة البحث وتمهد بذلك إلى إنتاج معرفة أصيلة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص204.

## خاتمة:

وفي الختام يتبين أن إبستمولوجيا العلوم الاجتماعية تمثل إطارا نقديا أساسيا لفهم طبيعة المعرفة الاجتماعية وحدودها وإمكاناتها، إذ تكشف عن التعقيد الذي يميز الظواهر الاجتماعية وعن خصوصية المناهج المعتمدة في دراستها، كما تبرز أهمية الوعي بالإشكالات الإبستمولوجية المرتبطة بالموضوعية والذاتية، وبالعلاقة بين الباحث وموضوع البحث، وبآليات التفسير والفهم في العلوم الاجتماعية.

ويسمح هذا المقياس للطالب باكتساب أدوات تحليلية ونقدية تمكنه من تقييم الخطابات العلمية والمناهج البحثية، وعدم التعامل مع المعرفة الاجتماعية كمعطى جاهز أو مطلق، بل كنتاج تاريخي وفكري مرتبط بسياقات معرفية وثقافية محددة وعليه فإن دراسة إبستمولوجيا العلوم الاجتماعية تشكل خطوة أساسية نحو بناء تفكير علمي نقدي، قادر على الإسهام في تطوير البحث الاجتماعي وفهم المجتمع فهماً أعمق وأكثر وعياً.

## قائمة المصادر والمراجع

1. عبد القادر بلة، **الابستمولوجيا ومجالات علوم المعرفة** "إشكالية الموضوع والمجال" ،مجلة الدراسات الأكاديمية، جامعة قاصدي مرباح، العدد -3 سبتمبر 2019.
2. جميل صبيبا، **المعجم الفلسفي**، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
3. ايمانويل كانط، **نقل العقل المجض**، لبنان، مركز الانتماء القومي.
4. عبد القادر شتة، **الابستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتونية**، بيروت، دار الطليعة، 1995.
5. جون ديوي، **المنطق نظرية البحث**، مصر، دار المعارف، 1960.
6. يمني طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، مصر: عالم المعرفة.
7. كارل بوبر، **منطق الكشف العلمي**، بيروت: دار النهضة العربية ببطياعة والنشر.
8. عبد الفتاح مصطفى غنيمه، **فلسفة العلوم الطبيعية**، مصر: مكتبة الإسكندرية.
9. عبد الله مصطفى وآخرون، **الابستمولوجيا ودورها في تطوير العلوم الاجتماعية**، مجلة المداد، 2021.
10. محمد وقيري، **ماهي الابستمولوجيا؟**، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط.

11. جنان الحاج، البحث في العلوم الاجتماعية، بين تفعيل الضوابط العلمية وتكريس المبادئ الأخلاقية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد 02، جامعة الجزائر 03.
12. مجرالو أحلام، محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي، 2024/202.
13. مليكة جابر، اسهام الابستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع، من منظور عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2013.
14. أحمد زياد العباسي، مفهوم العلم والمعرفة والبحث العلمي، جامعة المنارة.
15. عبد الباسط هيودي وفنيحة زايدى، المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة، مجلة السراح في التربية وقضايا المجتمع، العدد الأول، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، مارس 2017.
16. منصور مصطفى، أهمية المفاهيم العلمية في تدريس العلوم وصعوبات تعلمها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، جامعة الوادي، 2014.

17. بن عزوز محمد وين طرات جلول، الموضوعية وأزمة اليقين العلمي مقاربات  
فلسفية في الاستمولوجيا المعاصرة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10،  
العدد 01، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس ، الجزائر، 202.
18. نزار دنشن، ماهو العلم؟ رحلة التفكير العلمي، ط1، بيروت، 2009.
19. عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الصادر، بيروت،  
2009.
20. عوفي مصطفى وآخرون، المنظور السوسيولوجي لتاريخ العلم وتطوره،  
مجلة الباحث غب العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد33، جامعة الحاج لخضر  
باتنة، الجزائر، مارس 2018.

3	.....	مقدمة:
4	.....	1. تعريف الابستمولوجيا:
7	.....	2. مجال الابستيمولوجيا:
8	.....	3. الابستمولوجيا وعلاقتها ببقية أخواتها:
16	.....	4. مناهج العلوم في الفترة المعاصرة :
23	.....	5. موضوع الابستمولوجيا:
33	.....	6. ضوابط العلوم:
39	.....	7. الروح العلمية: الملاحظة، المساءلة، الاستدلال..
45	.....	8. الموضوعية:
46	.....	9. أنواع المعارف:
48	.....	10. خصائص العلم:
49	.....	11. أهداف العلم:
50	.....	12. المعرفة العلمية:
		13. خصائص المعرفة العلمية في ظل مجتمع
51	.....	المعرفة:
53	.....	14. مصادر المعرفة العلمية في مجتمع المعرفة:

54.....	الخصائص الرئيسية للمفاهيم العلمية:	.15
59.....	تطور العلوم وضوابطها:	.16
61.....	المنظور السوسيولوجي للعلم:	.17
75.....	خاتمة:	
76.....	قائمة المصادر والمراجع.	